

محنة الصحافة المصريه

العدد ٩٩ — الاربعاء ٢٦ شعبان سنة ١٣٤٧ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ٦ فبراير سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الارهاق بعد سياسة الوعود

ليس فى هذا الشرق القريب أمة مظلومة لاتستطيع ان تعد عشرات من الوعود الصريحة نالتها من الدولة التى ظلمتها وما زالت تظلمها باعطائها حقها كاملا. ولعل فاتحة هذه الاكاذيب السياسية التى تعطي للامم كما تعطي المخدرات للافراد وعود بريطانيا العديدة لمصر بالجلاء عن وادي النيل . فكل مصري عاقل يقرأ تلك الوعود ويتأمل فيها يستحيل عليه بعدها ان يصدق أى وعد آخر بالجلاء أو بانالة مصر حقوقها الطبيعية . ويستحيل عليه ان يطمئن الى غير عمل صريح يتقدم القول أو يأتي معه في وقت واحد

وقد سلكت بريطانيا هذا المسلك ذاته فى العراق فوعدت العراقيين عند احتلال بلادهم باحترام استقلال العراق وبالرغبة فى تحريره. ثم أكدت هذا الوعد بمعاهدة رسمية تعهدت فيها بالجلاء عن العراق بعد أربع سنوات. ولكنها استخدمت صنوف الحيل والدهاء فى خلال تلك المدة وحملت الحكومة العراقية على قبول تجديد تلك المعاهدة الى مدة طويلة. وقد تسلك الخطة ذاتها فى المستقبل أيضاً لكي تمهد السبيل لاطالة أجل المعاهدة الثانية قبل انتهاء مدتها. وهكذا تظل تسوف وتماطل الى ان تستطيع ان تقضى قضاء تاماً على حرية العراق

وجرت بريطانيا وفرنسا معا على خطة الوعود بازاء فلسطين وسورية ولبنان. فكانت الوعود بالاستقلال التام في زمن الحرب. وتلتها الوعود بالحكم الذاتي التام عند انتهاء الحرب. اما الآن فلا نرى هناك سوى حكم مطلق تتصرف به الدولة المنتدبة كما تشاء وتتلاعب باقدار البلاد وفاقاً لاهوائها

على اننا اذا تأملنا فى الظروف السياسية التى كانت محيطة بتلك الوعود البراقة وجدنا ان بريطانيا وفرنسا كانتا مكرهتين على التصريح بتلك الوعود . فكل وعد صدر لمصر من بريطانيا بالجلاء احاطت به ظروف دولية خاصة اكرهت بريطانيا على التصريح به . ولكنها حرصت في الوقت ذاته على ان لا تتقيد بوعد خاص . وانما كانت تضطر الى تكرار تلك الوعود لان بعض الدول العظمى مثلها كانت تضغط عليها آونة وتضايقها أخرى . وكان الضغط يأتي تارة من ناحية المانيا وطوراً من ناحية فرنسا. ولم تكن الغاية المباشرة منه استقلال مصر او اعادتها الى حظيرة الامبراطورية العثمانية بل خدمة مصلحة خاصة قبل كل شيء . وعندما سئمت بريطانيا هذه المناورات ولاحت لها الفرصة عقدت اتفاقا مع فرنسا سنة ١٩٠٤ كان من نتائجه اطلاق يد بريطانيا في مصر مقابل اطلاق يد فرنسا فى مراكش . ورضيت المانيا عن هذه التسوية مقابل بعض المزايا التى حصلت عليها نهائياً فى مصر وفي غير مصر . ومنذ ذلك الحين عدلت بريطانيا عن سياسة الوعود فى مصر ولجات الى سياسة الاخضاع

وأما الوعود التي لوحت بها بريطانيا وفرنسا لسورية والعراق وفلسطين فكان منشؤها فى زمن الحرب . ففي ذلك الزمن الذي كانت فيه هاتان الدولتان محفوفتين باعظم المخاطر لم يكن لهما بد من الاستعانة بكل قوة ممكنة فى العالم للقضاء على خصومها . وكان من جملة ما عمدت اليه بريطانيا استمالة العرب تحت زعامة الحسين بن على ملك الحجاز السابق لمحاربة الترك بهم . ولم تجد بأسا بازاء ذلك ان تبذل للعرب ماشاؤوه من الوعود .

ثم ان الرئيس ولسون لم يقبل ان تدخل امريكا الحرب الا بعد ان وضع بنوده الاربعة عشر وطلب من دول الحلفاء ان توافق عليها. فلم تتاخر عن ذلك وصرحت فى هذه المناسبة انها مستعدة لاعطاء جميع الشعوب المظلومة حقوقها وتحريرها من الخضوع للامم التى تستعبدها وذكرت سورية وفلسطين والعراق و (ارمينيا ايضا) بالتعيين . ومن جملة ما تناولته بنود ولسون اعطاء جميع الشعوب المظلومة حرية اختيار المصير

فمن هذا يظهر جليا ان السبب الحقيقي للوعود التي صرحت بها بريطانيا وفرنسا لسكان تلك البلدان لم يكن الغرام بحريات الامم وبحقوق الشعوب بل حفظ الحرب العمومية من جهة ، وربح الولايات المتحدة من جهة اخرى

ومن أعظم دواعى الاسف ان الامم التي نالت تلك الوعود أظهرت بعض الميل الى تصديقها وبعض الاطمئنان الى حسن نتائجها وصار الاعتقاد يسود بين افرادها بأن كل شيء قد تم ما دام الوعد موجوداً والوثيقة صحيحة . فلم تبذل الامم من الجهود مايكفي لضمان تحقيق تلك الوعود . وظلت مدة غير قصيرة عرضة للدعايات المتنوعة وللاختلافات الداخلية الشديدة الى ان تمكنت الدولة المسيطرة عليها من تصفية مشاكلها الخاصة الكبرى . وعند ذلك ضربت بوعودها القديمة عرض الحائط وسلكت السياسة التى أملتها عليها مصالحها ومطامعها

قلنا ان الدول كانت مكرهة على سلوك سياسة الوعود والتصريحات البراقة بالنظر لظروف دولية قاهرة كانت محيطة بها . ولكنها

لم تكد تخرج من الحرب حتى عمدت الى تصفية مشاكلها الداخلية والخارجية والي اقرار حالة راهنة فى اوربا اولا حيث مركز الخطر العظيم عليها وعلى مستقبلها . فكنت اذا حدثت سياسيا بريطانياً فى ذلك العهد عن مسألة فى مصر او فلسطين أو العراق رأيت منه ميلا الى ترك كل شىء على ما هو عليه . أو اطلاق يد مندوب دولته فيه لأن الحكومة فى ذلك الوقت منهمكة فى مسألة البطالة ومسألة الديون الداخلية والخارجية ومسألة التعويضات وكثير غيرها من المسائل التى تنطوي كل منها على ألوف من الاخطار

وكنت ترى فرنسا منهمكة فى مشاكلها المالية الداخلية والخارجية وسقوط الفرنك ومسألة التعويضات ومسألة احتلال الرين الخ . مما لم يدع لساستها مجالا للتفكير فى حل مسألة صغيرة كمسألة سورية لا تكاد تعد شيئاً يذكر بالنسبة الى سواها من مشاكل الدولة الحيوية

ولكن الاحوال الداخلية فى أوربا عامة وفى بريطانيا وفرنسا خاصة قد استقرت على اساس صريح . وسويت معظم المشاكل الداخلية والخارجية ونظمت العلاقات الدولية على قواعد جديدة قبلها جميع المتعاقدين . وعقدت معاهدات سياسية وتجارية واقتصادية جديدة بين الدول الكبرى غير معاهدات الصلح . فأصبح فى وسع كل من هذه الدول ان تعمد الى حل المشاكل الثانوية المعلقة . وهى المشاكل التى اقترنت بها عهود ووعود عديدة أعطيت فى زمن الضيق والشدة ولم يعد لبقائها مبرر فى نظرها

وقد ترتب على هذه الحال وانتهاء الدول من مشاكلها الكبرى اننا رأينا سياسة جديدة تتبع فى جميع بلدان الشرق القريب فى وقت واحد . ولا شك ان مصير هذه البلدان كان موضوع المساومات الدولية والاتفاق النهائي عليه قبلما عمدت كل دولة الى تنفيذ خطتها الخاصة فى البلد الذي تحتله . مثال على ذلك ان دخول فرنسا الى دمشق سنة ١٩٢٠ كانت نتيجة اطلاق بريطانيا يد فرنسا فى سورية الداخلية مقابل تنازل فرنسا عن الموصل للعراق (بريطانيا) . وكان تضييق بريطانيا أخيرا على الثورة السورية نتيجة تفاهم عام مع فرنسا علي جملة مشاكل فى أوربا وفي خارج أوربا . وامتنعت الصحافة الفرنسية عن تشجيع الحركة الوطنية المصرية بعد الحرب بمثل الحماسة التى كانت تشجعها بها حتى سنة ١٩٢٣ بالنظر الى الضغط الذي لقيته فرنسا من بريطانيا عند ما كانت بعض المسائل الدولية التي تهم فرنسا تطرح على بساط البحث

و بعدما انتهت الدولتان من تصفية مشاكلهما وتقرير مركزيهما فى هذه البلدان صارت كل منهما تسلك الخطة التى رأت وجوب سلوكها . وحرصتا فى الوقت ذاته على ان لا يوجد تنافر بين الخطة التى تسلكها احداهما فى هذا البلد والخطة التى تسلكها الاخرى فى البلد الاخر . فكل منهما توقن ان ماتفعله هنا يكون له صداه هناك . وقد رأينا بعض الامثلة علي ذلك فى السياسة التى اتبعت أخيراً فى مصر وسورية والعراق . فقد كانت الاعمال الرسمية التى عملت علي أثر سكون الثورة السورية تدل على ان سورية ستنال قسطاً وافراً من الحكم الذاتي . اذ قد تقرر تأليف جمعية تأسيسية منتخبة لسن الدستور السوري . وأطلقت حرية الانتخابات ففاز فيها الوطنيون فى معظم الدوائر الانتخابية . ثم اجتمعت الجمعية ووضعت مشروع الدستور. وكانت فى خلال وضعه تستشير دار المندوب السامى فى نص كل مادة من مواده مما كان يبشر بان هذه الرحلة ستنتهى علي خير ما يرام

وبينما كان الناس فى سورية مملوئين آمالا بحسن العاقبة ضربت السياسة البريطانية ضربتها فى مصر وحل البرلمان وعطلت أحكام الدستور وأقيمت الحكومة الحالية وأطلقت يدها فى تصريف أمور البلاد . فرأينا أزمة سياسية تنشأ فجأة فى سورية وسمعنا ان فى مشروع الدستور السوري ست مواد تأبي الحكومة الفرنسية بقاءها فيه . ثم رأينا الجمعية التأسيسية تؤجل ثلاثة أشهر فثلاثة أخرى . ثم علمنا فى النهائية ان فرنسا تصر على اخراج تلك المواد من صلب الدستور . وعند ما كنا نكتب هذه السطور كان ينتظر حل الجمعية التاسيسية لانها لم توافق علي ما طلبته فرنسا

ورأينا فى العراق أزمة شبيهة بالازمة المصرية والازمة السورية فهناك اتفاقات ملحقة بالمعاهدة البريطانية العراقية الاخيرة تتناول شؤون المالية والجندية والحقانية فى العراق وتفرض علي الحكومة العراقية تعهدات تجعلها خاضعة فى جميع الشؤون الرئيسية لسيطرة دار المندوب السامى . ولكن الوزارة العراقية الحالية ارادت أن تنتهز فرصة اعادة النظر فى هذه الاتفاقات الاضافية الثقيلة لتعدلها تعديلا يذهب بكثير من مساوئها . فشرعت فى مفاوضة دار المندوب السامى فى ذلك وانتهي الامر الى أزمة شديدة كان من أعظم مظاهرها استقالة الوزارة وعدم وجود أى حزب برلماني أو أى سياسى معروف يقبل تأليف وزارة جديدة لان جميع السياسيين أعلنوا تضامنهم مع الوزارة. وعلي أثر ذلك شاع ان الملك فيصل (ومن ورائه الانجليز) يفكر فى انشاء حكم دكتاتورى فى البلاد . وهذا يقتضى بالطبع حل البرلمان وايقاف أحكام الدستور واقامة وزارة جديدة. فاذا حدث ذلك فسنرى حكومة فى العراق على شاكلة الحكومة القائمة فى مصر

ونرى فى شرق الاردن سياسة تنطبق كل الانطباق بمبادئها العامة علي السياسة الموجودة فى مصر وفى سورية وفى العراق . فقد عقد أمير شرق الاردن معاهدة بريطانيا لم يقره الاهالي عليها. وأراد ابرام المعاهدة فى مجلس تمثيلى فاصدر قانونا للانتخابات ضيق النطاق ولكن الوطنيين نادوا بمقاطعة الانتخابات فلم يشترك فيها من أهالي البلاد سوى العدد القليل . ولم يشأ الامير (ومن ورائه الانجليز) أن يتساهل أي تساهل يذكر مع الوطنيين لا فى تعديل المعاهدة ولا فى تعديل بعض مواد قانون الانتخابات

فمن جميع هذه الوقائع التى نراها بعيوننا ونلمسها بأيدينا يظهر لنا جليا ان الدولتين الكبيرتين

(البقية على صفحة ١١)



بين نائبين انجليزيين

الاول — كيف الحال في مصر اليوم ؟

الثاني — على ما يرام . . . فان تقارير اللورد لويد تدل على ان الامور تجري بين يديه الا ن بسهولة أكثر مما كانت منذ سبعة أشهر وقد أوشكت مسألة جبل الاولياء أن تنتهي

الاسكندر الاكبر وديوجونيس

كان ديوجونيس حكيما من حكماء عصره اشتهر بشذوذه عن المجتمع الذى كان يعيش فيه سواء كان هذا الشذوذ من جهة خلقه او ملبسه او معيشته

وتروى له قصة عجيبة وحديث شيق دار بينه و بين الاسكندر الاكبر حين قابله هذا لاول مرة وكان ديوجونيس اذ ذاك جالساً امام معبد افروديت بكورنثيا يلتهم طعامه غير آبه للمارة الذين عرفوا فيه شذوذه وغريب أطواره فلم يعد يدهشهم منه اى شىء

فهز رأسه وابتلع ما فى فمه من الطعام وقال له

— حقاً انها كمية كبيرة من الهدايا ولكن تصوركم تزيد اذا كانت تقدم مثلها من الغرقى ايضا

وهنا سنحت الفرصة للاسكندر ليحادثه فسأله لماذا لا يتناول طعامه فى غير هذا المكان المقدس فقال ديوجونيس

— انى لم أشعر بالجوع الا فى هذا المكان المقدس

وهنا التهم قطعة أخرى من الخبز ملأت فمه ومنعته من مواصلة الحديث



الاسكندر الاكبر وديوجونيس

وأراد الاسكندر أن يتحدث الى ديوجونيس فتقدم من الهيكل متظاهراً بالرغبة فى أن يشاهد فخامة بنائه ويرى الهدايا التى تقدم الى الآلهة ممن نجوا من الغرق

وأبصره ديوجونيس يحملق فى هذه الهدايا

فقال الاسكندر

— هل لك أن تخبرنى ما الذي جاء بك الى هنا !

فلما ازدرد ديوجونيس طعامه هز رأسه وقال

— هذه مسالة أخرى فلقد كنت أحادث رجلا فى الطريق وهو يحاول ان يثبت لى أن ليس هناك أفضل من السير فاثبت له عكس هذا

قال الاسكندر

— وكيف أثبت له ذلك

— بتركي اياه فهذا خير بكثير. ثم ابتسم ديوجونيس فابتسم الملك لذلك واستمر الفيلسوف فى حديثه :

— ومع هذا فهذا مكان لا باس به بعيد عن مهب الريح وتسطع عليه الشمس فتملأه دفئا وحرارة او على الاقل هذا ما كان حتى جئت انت فوقفت فاصلا بينى و بين أشعة الشمس

وهنا بصق ديوجونيس على الارض المرصوفة أمامه فاشمأز الملك من ذلك وقال له

— ألا تعرف أن من واجبك ألا تبصق فى هذا المكان لان البصق لا يكون الا على الاشياء القذرة ؟

فقال ديوجونيس : هذا حسن . اذن فلابصق عليك

فتململ الملك غيظا ولكنه كظم غيظه بعض الشىء وقال له

— لا تكن فظا والا صفعتك على أم رأسك رغم شيخوختك

— فى امكانك أن تفعل هذا لو أردت وانما على شرط أن تعطيني ما أطلبه منك فى مثل هذه الحالة

فساله الملك فى لهفة : وما هذا الذى تريد؟

وقال الفيلسوف بعد أن أن ابتلع ما فى فمه

— خوذة اتقي بها شر ضربتك... ثم استمر يقضم فى لقمة الخبز التى معه فدهش الاسكندر وصاح به

— يظهر أن فى عقلك مسا

فقال ديوجونيس : ليس هذا بغريب فنى عقل كل انسان متسع لمقدار من الجنون بعرض الاصبع

وهنا ابتسم الملك مرة أخرى وسال . كيف ذلك ؟

قال الفيلسوف : هبني سرت فى الطريق رافعاً سبابتى فهل يقول أحد شيئاً ؟ ثم هبنى بعد ذلك رفعت بعد ذلك أصبعي الوسطى أفلا يرموني بالجنون ؟... هل معك عملة ؟

فنظر اليه الاسكندر دهشا وقال: نعم لقد فهمت انك تريد نقوداً وها كها وسأعطيك اياها اذا أمكنك أن تغريني فتكرهني علي أن أفعل ما تريد

فنظر اليه ديوجونيس وقال

— أؤكد لك انك لن تعطيني شيئاً اذا أغريتك على أن تفعل ما أريد فانا لا اريد منك الا أن تشفق علي نفسك

قال الاسكندر : اذن أنت لا تريدمني نقودا؟

— كلا وانما اذا أعطيتني فلن أرفض ، اذ يظهر انك من الاغنياء بالرغم من مظهرك ، وأنت مع الغنى الكثير لست كامثالك من الشبان الاغنياء فى كورنثيا الذين يتعطرون ويعنون بملبسهم شانهم فى ذلك شان النساء ولقد مر علي اليوم أحدهم وسالنى عن شيء فابيت أن أجيبه الا بعدأن يخبرني عما اذا كان ذكراً أو أنثي ولكنك مع غناك تظهر بمظهر الرجال وأظنك لست من أهالى كورنثيا

ثم بصق أمامه فدهش الاسكندر وقال

—هل الرجال الى هذا الحد قليلون عندكم ؟

فقال الفيلسوف : بل أكثر من ذلك فى القلة فانت تحتاج الى قنديل لتبحث عن رجل واحد فى كورنثيا ثم استطرد فى حديثه قائلا : مثال الغباوة هؤلاء اشباه الرجال لا يقوون علي القيام أو القعود دون مساعدة العبيد

فقال الاسكندر : وانا أيضاً عندى من هؤلاء العبيد

فقطب ديوجونيس وجهه واستطرد متهكماً

—أظنهم يقومون على خدمتك بغسلك والباسك ملابسك وحذاءك وأظنك لن تكون سعيدا ايضا الا اذا مسحوا لك أنفك ؟!

—ولكن هؤلاء العبيد يقومون بخدمات عديدة

— ولكن فى امكانى ان أقوم على خدمة نفسى دون حاجة اليهم !

قال الاسكندر : ولكن هبك مرضت فماذا تفعل ؟

— أكون آمناً على حياتي من أن يعبث بها احد من أطبائكم

— واذا مت فمن يقوم بدفنك ؟

— يقوم بدفني من يهمه ذلك

فضحك الاسكندر قائلا: ولكنه قد لا يعني بوضع النعش تماماً ، ثم أليست لك آراء خاصة فى كيفية دفنك ؟

—لا !! غاية ما هنالك انني أفضل أن يكون دفني على وجهي

فسأله الملك فى دهشة : لم ذلك ؟

— لان كل شيء فى هذه الدنيا قلبه ذلك الملك المقدوني

— تشير الى الاسكندر الاكبر ؟

— نعم

فرأى الملك ان الفرصة سانحة ليظهر حقيقة شخصيته فقال له

— ألا تعرف انى هو الاسكندر الاكبر ؟

ونظر الى ديوجونيس فوجد انه لم يأبه لهذا بل قال له

— وانا أيضاً ديوجونيس الفينيقي

ثم هضم لقمة كبيرة فى فمه فضحك الملك وقال

— أظننى لم أكن أجهل هذا ولقد شرفني لقاؤك ويسرنى أن نكون صديقين فسلني ماتريد

فقال الفيلسوف .

— لا شيء غير ان تبتعد عني حتى لا تحجب أشعة الشمس فالبرد شديد

فقال الاسكندر : ولكننا لن نكون صديقين مادمت محتفظاً بهذا النوع من الفظاظة؟

ثم ابتعد عن أشعة الشمس التى كانت تخترق أعمدة الهيكل

فقال ديوجونيس : ان الصداقة الحقيقية هى التى لا يؤلمها قول الحق ويظهر انك من نوع الشباب الذين يجدر بهم ان يعرفوا الصداقة علي حقيقتها فلا تكون كذلك الشاب الظريف الذي جاء الي بالامس يدعى محبتى ويعلن رغبته فى ان يتبعني أينما ذهبت فصدقت دعواه وأعطيته غذائى ليحمله لي فما كان منه الا ان ولى الفرار بما معه من سمك لذيذ مقدد لا زلت حتى الان أذكره بالحسرات فيسيل للذكرى لعابى

قال الاسكندر : ولكن كان يجدر بك الا تتخذ من صديقك حمالا لك فليس هو بمخلاة تضع فيها حاجياتك... ثم ضحك

فقال الفيلسوف : ولكن اغلب الناس يسلكون هذا السبيل فاذا كنت ملآن عضوا عليك بالنواجذ حتى اذا افرغت مالديك القوا بك جانباً وولوك ظهرهم

قال الملك : وهل انت فينيقي تماما ؟

— بل هذا هو الارجح فلقد طردت وانا فى سن العاشرة من سينوب التى هي مكان ولادتي وحكم علي زورا بالابعاد منها

فقال الاسكندر : ولكني لا أظنك اهتممت لهذا كثيرا أو اصابك منه ضر ؟

قال الشيخ : كلا هو ما تقول فلقد حكموا على بابعادى وحكمت عليهم بالبقاء

فسأله الملك : وما كان سبب هذا الابعاد ؟

— سوء تفاهم بسيط فقد سألت كاهنهم الاكبر عن خير طريق يسلكه انسان مثلى لينال الشهرة فدلني على طريق واتخذت آخر فكان نصيبي ما رأيت

***

وبينما كان الاسكندر واقفا مر فتى من المتأنقين خارجا من المعبد فصدمته اشعة الشمس فلم يرما امامه ووطأ قدم ديوجونيس الممدودة ولما شعر الفتى بذلك احتدم غيظا وقال له

— لماذا لا تبعد قدمك من طريق المارين ؟

فنظر اليه ديوجونيس نظرة تهكم ثم قال

— ماذا تقول هل ستعود ثانية؟

فقال الملك : يجدر بهم ان يجعلوا منك تمثالا

— نعم وهذا ما اريد

— ولماذا ؟

—لانني امثل تماما خيبة الامل فى الحياة ...

ثم اشار الى الشاب الذى كان قد قطع الحديث بينهما وسار فى طريقه ثم قال

— من بين هؤلاء الشبان المتأنقين الذين كنا نتحدث عنهم فتي صناعته الرقص ومما يملأه غيظا انه كلما زاد تحسينا لرقصاته كلما زادت رقصاته سوءا ولذلك فهو سيغادر كورنثيا قريبا علي ما اعتقد ويغلب على ظني انه مكتوب فوق باب منزله (لا تدع السوء يدخل) ولذلك فهو سيهجر هذا المنزل عن قريب

ثم على غير انتظار هب واقفا وحمل امتعته وسار فى طريقه دون ان يلقي كلمة تحية للملك أو حتى نظرة وداع

الامراء البائســـــون

كيف يعيش آل هابسبورج الآن

كانت أسرة هابسبورج من أعرق الاسر المالكة فى أوربا ومن أكثرها أبهة وترفا وقد ظلت قروناً عديدة تحكم النمسا والمجر و بوهيميا وغيرها من الاقطار حتى جاءت الحرب فثلت ذلك العرش القديم وأنزلت تاجابتي دهوراًفوق الرؤوس .

الغراندوق ليوبولد سالفاتور وهو شاب فى الثانية والثلاثين من عمره مالبث أن شهد الانقلاب فى حكم النمسا حتى شرع يستقل بنفسه غير معتمد على لقب او ثروة فجعل يتجر فى السيارات والدراجات ولكنه فقد رأسماله بسبب افلاس أحدالمصارف فأغلق متجره وانما بقيت لهدراجة



الغراندوق ليوبولد فرديناند مع ابنته فى بيتهما باحدى ضواحي فينا

وقد تشتت بعد ذلك أعضاء هذه الاسرة واتخذ كل منهم سبيله فى الحياة يجاهد لكسب قوته و يعيش عيشة بعض خدمه فى العهد القديم !

ولعل أول ما يلفت النظر من أمر هؤلاء الامراء البائسين ذلك الطريق الذي شقه لنفسه

واحدة « موتوسيكل » فاستخدمها لكسب قوته والتحق بوظيفة « ساع » فى احدى الشركات النمساوية التى تعير الشرائط السينمائية فكان بين الساعة السادسة والساعة العاشرة من مساء كل يوم ينقل « الافلام » من دار سينمائية الى أخرى

وظل الامير فى مهنته الحقيرة هذه وهو يعيش عيشة الضنك مع قرينته السيدة داجمار ابنة البارون نيكولكس بودرنسكا السياسى الكرواتى والمزارع الكبير .

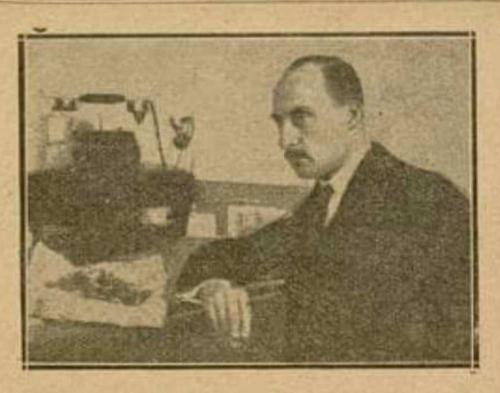
و بعد حين عرضت له فرصة فانتهزها ودخل فى خدمة التاجر ناتانيل منكس بفينا وأخذ يعمل جادا حتى صار شريكا لصاحب المتجر ولكن لما مات هذا تدهورت تجارته .

وهاجر الغراندوق الى امريكا ووجد عملا فى متحف اندرسن بنيويورك الذى تباع فيه التحف الفنية ثم انتقل الى هوليوود وعمل حيناً فى بعض الوظائف الثانوية فى السينما . وما لبث حتى رجع الى نيويورك فاتصل بكبار الماليين وعاونه ابن عمه الدوق فلهلم الذى يعيش فى باريس وله صلات ببيت مورجان الامريكي الشهير .

ومن الامراء النمسويين البائسين الدوق ليوبولد فرديناند ابن أخي الامير يوهان اورث وهو يعرف منذ سنين باسم ليوبولد فولفلنج وقد تخلى عن لقبه قبل الحرب وأخذ يعمل فى مهن كثيرة فكان مؤلفا وموظفاً فى أحد البنوك ومندوبا لشركة تامين وممثلا فى السينما الخ . وفى السنة الماضية انشأ محلا للبقالة فى احدى ضواحي فينا ولكن لم ترج تجارته . وهو شديد الصبر دائم الرضا ولا يزال يجاهد فى الحياة فى الستين من عمره و يعمل الان كدليل للسياح مستغلا اتقانه لغات عديدة و يقطن بيتا ريفيا صغيرا فى ضاحية ماورن .

ومن امراء هابسبورج رودلف فنديش جريتز حفيد الامبراطور فرانس جوزيف وحفيد الامير رودلف الذي كان ولى عهد وأبواه الامير اوتو فنديش جريتز والغراندوقة اليزابت وهو الآن عامل فى أحد مصانع السيارات و يقضى وقت فراغه فى مسابقات السيارات وقد فاز فيها مرارا عديدة .

وله شقيق هو الأمير ارنست فنديش جريتز و يعمل فى الفنون الجميلة بأكاديمية فينا وقد ابدى فيها ما يدل على الابتكار والنبوغ وكان قد


الغراندوق ليوبولد سالفاتور الذي يرأس الآن أحد المشروعات التجارية في أمريكا

درس الرسم ثلاث سنوات في ميونيخ ويواصل الآن دراسته على الاستاذ بونجفرت مدير اكاديمية فينا وله رسوم حازت الاعجاب وموضع فنه دائما هو الانسان العامل والانسان الشقي في حياته.

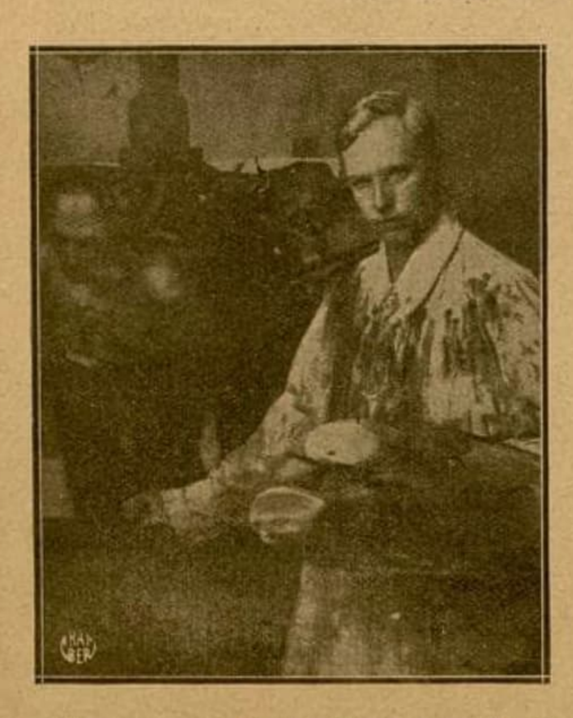
وأما هذين الاميرين الاخيرين — الغراندوقة اليزابت — لها سيرة اغرب مما لولديها فانها عقب الانقلاب في النمسا تزوجت من ليوبولد بتزنك وهو مدرس ونائب اشتراكي في البرلمان النمسوى وأصبحت — وهي حفيدة الامبراطور فرانس جوزيف — اشتراكية مثل قرينها ولها أثر بارز في الحزب الاشتراكي الديموقراطي بالنمسا !


الاميرة اليزابت فنديش جرتيز حفيدة الامبراطور فرانس جوزيف وقد تزوجت من نائب اشتراكي


الامير رودولف فندش جريتز وهو الآن عامل في مصنع سيارات

اما ارنست — ابنها من زوجها الاول الامير اوتو — فلا يعنى بالسياسة ولكن بالفن والرياضة فقط وقد تزوج من سيدة انجليزية ويعيش معها في احدى ضواحي فينا في سعادة تامة

ونذكر بعد هؤلاء الغراندوق ماكس اخا الامبراطور كارل وقد فقد ثروته في مشروعات مالية وهو الآن مستخدم لدى احد المقاولين في برشلونة . ونذكر أميرة من أسرة هابسبورج أيضا تعمل كمدرسة في برشلونة ايضا وثمة أميران آخران درسا في جامعتي فينا وانسبروك وحصلا على أجازة الدكتوراه


الامير ارنست حفيد حفيد الامبراطور فرانس جوزيف ويعمل الآن في الفنون الجميلة

مختارات من الادب

القرية المهجـــــــورة

للشاعر اوليفر جولدسميث

— ١ —

أيتها القرية الحلوة ، زين قرى الوادى ، وأجملهن فى الاقليم ، حيث العافية للفلاح المكدود عزاء ، وسلوته من الخيرات كوثر ونماء ، وحيث الربيع البسام تبتكر مطالعه ، وتبدر زورته ، وحيث الصيف المتحمل الراحل تتوانى أزاهره ، وتتمكث أكامه وعيدانه . . . حيث الخمائل العزيزة ، والعرائش الجميلة ، معاهد نقاء ، ومواطن صفاء ، هنالك كانت مقاعد شبابي ، ومجالس حداثتي ، حيث كل لهو محبب ، وكل السرور فى كل اللعب ، . . . لكم جلت فوق خضرائك ، وغدوت على حرثك ونضرائك ، حيث السعادة المتضعة تعز كل مشهد ، والهناءة القانعة من كل منظر تستمد ، بل لكم وقفت منك بكل جميل ، واستأنيت لتملية العين من كل فاتن ذى سحر . . . ، الكوخ الظليل ، والزرع النضير ، والجدول لا يسكن له خرير ، والطاحون الصخابة ، والكنيسة الفاضلة قامت فى رأس الهضبة على مقربة ، وألفاف الدوح والشجر العطر ، من تحت ظلالها الوارفة مقعد ومستقر ، عندها أحاديث شيخ معمر ، وصاحب سمر ، وهمس العاشقين ، وتخافت المحبين . . . لكم والله حمدت هناك ليوم الفراغ مقدمه ، وتطلعت لمعاده فى المتطلعين ، ذلك يوم تربح فيه النفس من العمل ، وتكف فيه عن الدأب المتواصل ، متولية الى رتع ، لاوية عنقها الى مجال لعب بعد نصب ، يوم ينفض أهل القرية من الجهد أيديهم ، وتنتظمهم مراتع اللعب تحت الشجرة الفينانة بجمعهم ، وتتألف حلقاتهم فى ظل ظليل للهوهم ومراحهم . . . ملاعب يتجالد فيها الشباب ، ويجلس عندها الاشياخ للمشاهدة والشيب ، فكم هنالك من قفز ووثب ، ولعب حواة ، ومناجزات مراس وقوة ، وفعال بأس وفتوة ، كلما مل الصحب من لعب وشبعوا ، أوحى بعضهم الى بعض بلعب جديد ، ولهو طريف ليستأنفوا المراح ويرتعوا ، هنالك كل راقص يبغي من التجلد لمراقصه ، والحمل على النفس في خطرانه ورقصه ، الاحدوثة ذى النـدي ، والمحمدة فى الحلقة ، ليقول المشاهدون لقد ظل يرقص حتى أنهك صاحبه ، وصبر له حتى أجهده وأتعبه ، وهنالك يغفل اللاعب عن الغبار علا صفحته ، ولا يشعر بالاوحال لطخت بهاسحنته وأنامل صحابته ، والقوم في خفية منه يضحكون ولضحكاتهم فى حلقة الجمع وسواس ورنين . هنالك ترنو العذراء الخفرة بطرف لحاظها رنوات الحب ، وتحدجها الام الرقيبة علي رنواتها حدجة الملام والعتب .

أيتها القرية الحلوة النضرة ، تلك كانت مفاتنك الساحرة ، وتلك ألعابك العذاب فى توالبها ، الطرائف فى ترادفها ودوالها ، ملاعب علمت المكدودين كيف يمرحون ، ولقنت الدائبين كيف يرضون وينعمون ، ومراتع أرسلت علي خمائلك من فيض سحرها ، وسكبت حول عرائشك من نبع أنسها ، وفتون طربها وسرورها . . . . مفاتن وأأسفاه قد ذهبت ، ومحاسن قد تبددت وانمحت

أيتها القرية الحلوة الباسمة ، يا أجمل قرية فى السهل المنبسط ، والزرع الانضر ، والمنبطح الاخضر ، ملاعبك العامرة بالامس قد تولت ، ومفاتنك السالفة فى الدهر قد مضت ، وخمائلك الناضرة امتدت اليها يد الدهر ، وعرائشك الجميلة تنكر لها هذا الغاشم الجبار وتغير ، فكل عامر عندك بالامس هو اليوم خراب ، وكل ناضر ، قفر هناك يباب ، وقد استولى سيد واحد على الارض جمعاً ، وكانت بالامس لاصحاب وارباب ، فلم يبق عندك من السهل البسام غير بقية من زرع نضر ، ولم يعد فى جنباتك غير جزء من غرس أخضر . وجدولك الفضفاض الذى رقت بالامس صفحته ، وانعكست عن أديمه الرائق شمس النهار وآيته ، اختنق اليوم بالعشب مجراه ، واحتبس بهائش العوسج مفيضه ومسراه . فراح وئيدا أبشق بالجهد طريقه ، وينفس عن كربه وضيقه ، وفى مسارح أجمك ، ومنافس ألفافك ، قد نزل طارىء وحل غريب هنالك . ذلك هو الرخم يبنى عندها وكره . ويرسل فى الفضاء نعيقه وخواره .... وفوق معارجك المقفرة ، وبين دروبك الخلاء المهجورة يطير الهازج ويرف ويبعث فى جوانبك اصداء صياح رتيب ، غير متجدد ولا مختلف ... وخمائلك قد تخربت وغارت ، وعرائشك قد تهدلت وشاهت ، وتواثبت على قوائمها الحشائش الهائشة وطالت ... وأبناؤك المنزوون من رعب مخافة بطش السيد المالك ، الراعشون وجلا من كف الجبار الاوحد غير مشارك ، قد راحوا اليوم من أرضك لواذا هاربين ....

واسوأتاه للارض قد أضحت للسقام العاجلة غرضا ، وللادواء الوحية فريسة ومقصدا ، وواحرباه للبلاد راحت الثروة فيها تنمو وتعرض ، والرجولة منها تبيد وتنقرض . ان أصحاب الالقاب الغطارفة ، والامراء والسادات الاشارفة ، قد يزدهرون وقد يذبلون ، وقد يكثرون وقد يقلون ، وهين على الملوك خلقهم وما هم عنه بعاجزين ، كلمة تخرج من أفواههم فاذا هم لديهم جمع حاشدون . أما أهل القرى الاقوياء الشداد ، زين الاوطان وفخار البلاد ، فان هم ذهبوا فلا مرد لهم ، وهم يومئذ غير مخلوفين ولا معوضين ...

لقد أتى على البلاد زمان ، قبل أن تنزل بساحتها الخطوب والاحزان ، فيه لكل قصبة من الارض صاحب وولي ، ولكل حقل حارث وروي ، يعمل غير عان ولا مجهد ، ويرد عليه العمل الهين خير مرد ، ويأتيه من ثماره وغلاته

برغد. يكفيه فى الحياة حاجتها . ويسد ارماقها وبغيتها ، حليفـة الصفاء ، ورفيقة السلامة من كل داء ، وثروته جهل الثراء.... ولكن الزمان تغير ، والدهر قد تنكر ، فاغتصب الارض الطامعون فى المتجر ، الغلاظ القساة قد خلعوا الفلاح عن حقله والثمر ، فحيث القرى بالامس متناثرة ، والنجوع قائمة معمورة ، حط اليوم ثراء مكدس ، وسكن دواء موحش غليظ لا بهجة له ولا أنس... هنا لك تحالفت الحاجة والطمع ، واستكثر النـاس من الجشع ، واستقضت الكبرياء ضريبتها من الحماقة أتاوة أم ، وعاد الترق يعض بنان الندم ... ومن تلك الربوع تولى زمان الخير الاعم، والفيض الوافر ، والثمر المزدهر ، ومضت الشهوات الهـادئات ، والرغبات القانعات ، التي كانت ترتضى القليل ، وتغتنى باليسير ، وأقفرت الملاعب المنعشـة التي كانت بالامس زينة المشهـد ، وحليـة البلد ، وخوت المراتع التى كانت فى سالف الدهر تقوم في كل ناحيـة ، ويشرق سناها على الارجاء الناضرة المترامية ،... والهف نفسى. لقد انطلقت أولئك جميعاً تلتمس أفقاً أرحم وأبر ، وتفزع الى بر أحنى عليها من أهل هـذا البر ، وخلا الريف بعدها من بهجتـه ومراحه ، فلا سماح ولا مكارم اليوم فى ربوعه وبطاحه....

أيتها القرية الحـلوة ، يا أم الهناء ، وولود الرغد ، منافس الغاب فيك اليوم خاوية ، تتحدث عن سلطان الجبار الطاغية ، وتشكو مادهاها من كف الغاشم العاتيـة . . . يا قريتنا العزيزة ، لكم جلت وحـدى بين دروبك المنعرجـة ، وسبلك المتناوحة ، ودمنك العافية ، ولكم رجعت اليك على كرة الاعوام ، أشهد الموضع الذى كان فيه الكوخ بالامس قائماً وأعواد الزعرور العطر فارعة ، ولكم عادت الذكرى تنهض من مرقدها جياشة متوالية ، تملأ الصدر ألماً ، وترد الماضى حسرات وغما

ولقد كنت في مطافى بأرجاء هذا العالم ، الحافل بالهم والالم ، وفى كل غمـراتى ونصيبى من الحزن والغم ، أتمنى على الدهر قضـاء أيامى الاخيرة ، وتتويج أعوامى الباقيـة ، بين تلك الخمائل المتواضعة ، والعرائش المستحيية ، راجياً أن لا أسرف فى مختم العمر ، حريصاً فى ظلال الراحة على مصباح الحياة ، فلا يتبـدد نوره ، ولا ينفد الزيت من قنديله . . . وكانت آمالي المعاد الى أبناء قريتي وآلي ، أظهر لهم ما أخذت عن الكتب من عـلم ، وأتراءي بينهم البـارع الحكيم أخا الفهم ، زهواً بالنفس والزهو فى الناس فطرة ، وعجباً بها والعجب صـفة مستمرة . . . اجتذب الى موقدى جمعهم ، وأدعوهم بالعشي لاطرفهم ، بحديث ما خبرت وشهدت ، وقصة ما أحسست ورأيت ، وكالارنب تتعقبه كلاب الصيد ، وتستنفره ابواق القابض المطارد ، فيعود لاهث الانفاس الي الموضع الذى منـه فر، ويؤوب آخر جريه وتطوافه الى المحـل الذى منه خرج لمعاذ ومسـتقر . . كانت آمالى بعد طول تجواب ، وذهاب زمان شقوة ومصاب ، ان أعود الي قريتنا لاموت فيها ، وأتوسد ثراها ذلك خير معاداً ، وحسن مآب . . .

« لها بقية » عباس حافظ

سياسة الارهاق بعد سياسة الوعود

بقية المنشور على صفحة ٤

اللتين تحتلان تلك البلدان تنهجان منهجاً واحدا فى سياستهما فيها وقد عدلتا عن سياسة الوعود السابقة وعمدتا الى سياسة الضغط والارهاق بعد ما خلا لكل منهما الجو وانتهت من مشاكلها الداخلية والخارجية الرئيسية . ولا شك في أن ما رأيناه منهما حتى الآن هو المرحلة الاولى من مراحل هذه السياسة الجديدة الباغية

ولا نريد بهذا القول أن نثبط عزيمة ولا أن نحبط أملا بل أن نلفت الانظار الى خطط مدبرة ليس للصدفة والاتفاق شأن فيها . فاذا كنا قد غفلنـا حتى الآن عن مرامى سياسة الوعود السـابقة فحري بنا أن لا نغفل اليوم عمـا تنطوى عليه سياسة رفع القناع والشروع فى الضغط والارهاق فى كل بلد تحتل فيه الحركة الوطنية المكان الاول في هذا الشرق القريب

على أن هـذه السياسة مع كل ما فيها من العنف لا يمكن أن تدوم الا اذا قابلتها الامة بالخنوع . أما اذا ظلت الامة متمسكة بحقها لا ترضى عنه بديلا فان المصلحة الخاصة التي هى رائد كل دولة لا بد أن تقتضي تبديل تلك السياسة ولا سيما متي رأت ان تلك المصلحة عرضة للخطر وان بقاء حالة القلق فى البلاد لا يعدو أن يفضى الى مشاكل جديدة يصعب التكهن من الآن على مدي الارتباكات التي تتولد منها

فالواجب الوطنى فى كل بلد من تلك البلدان المظلومة يقتضى التضامن التام بين الجميع والوقوف فى وجه الغاصب كتلة واحدة وعدم التنازل عن أي حق من حقوق الامة واسماع العالم كله صوتا واحداً يحتج على تلك السياسة الباغية ويطالب بالحقوق المهضومة . ويجب تنظيم الصفوف فى كل بلد وفى كل مدينة وفى كل قرية والاقتداء بالامم التى جاهدت فى سبيل استقلالها الى أن حصلت عليه كاملا . واذا كنا قد فقدنا البرلمان الرسمي الآن فاتحاد حقوق الامة يكفى لتكوين برلمان عام يرتفع صـوته فى كل مكان وفى كل فرصة مناسبة . ويضطر العدو قبل الصديق الى احترامه . وهذا جهاد يجب أن يدوم الى أن تتحقق جميع آمال الامة

ساعات بين الكتب

فوســـــت

جيـــــتى

— ٢ —

بين جميع العظمات التى برزت في عالم الادب عظمة واحدة لا أستطيع أن أسمي شعوري بها اعجابا وعطفاً بل لا أستطيع أن أفرق بين شعوري بها وشعور الكراهية والنفور . وتلك هى عظمة جيتى . لانها عظمة مريحة لنفسها جداً وليس أسهل عليها من أن تستريح وتنفض يدها من الدنيا ومن فيها وما فيها ، ولعلها لم تتصل بمن فى الدنيا قدر اتصالها بما فيها .! لانها اتخذت لنفسها عالماً وحدها معزولا عمن حولها مقصور الخارج والداخل عليها . وأحسب أن العظمة لا تكون أهلا لعطف أو اعجاب حتى تكون متعبة لنفسها شيئاً ما ولو أتعبت الناس معها ! ولو خيرت لوددت أن لم يوجد جيتى فى عالم الاذهان الكبيرة لان وجوده حجة للبلداء الذين لا يصح لفصيلتهم أن تعد من بينها شيئاً عظيما . وأنا أكاد أقول ان ذلك الصحو الذهنى العجيب الذى امتاز به جيتى انما هو ملكة أقرب الى العيب منها الى الفضيلة ، لانه صحو الذهن المستريح من حماسة الآمال وجلبة الشعور المتوثب ، فهو بهذه المثابة يبدو أعظم من حقيقته ويصيب أكثر من اصابة مثله من الاذهان المشغولة بقلق الآمال والشعور

قلنا ان جيتى لم يتصل بمن فى الدنيا قدر اتصاله بما فيها ، وربما كان الصواب أن نقول ان من فى الدنيا وما فى الدنيا كانوا عنده على قدر سواء : كلهم أشياء يكمل بها تجاربه فى متحف الحياة! وقصارى ما يبلغه الانسان الذي يصادفه جيتى فى حياته أن ينقلب رقماً مسجلا في أرصاد ذلك المتحف الذي تتساوى على رفوفه جميع المتحجرات والسجلات ، وربما اعتراه الالم من هــذه التجارب فى بعض الاحايين ولكن الالم نفسه لم يكن فى النهاية الا رقماً مسجلا بين تلك الارصاد وقطعة مرتبة على تلك الرفوف ، وهو بعد هذا ألم « الانانيــة » وليست الانانيــة بقليلة الآلام

هل كانت هذه الخصلة ضرباً من اللؤم والرداءة؟ أحب أن أقول لا . أو أحب ان أقول ان اللؤم والرداءة هنا أجــدر باسم آخر وهو الكسل الذى يتراخى بصاحبه عن الخير كما يتراخي به عن الشر ، فقد كان الكســل آفة جيتى فى كل شيء وكان ظاهراً فى كل منحي من مناحيــه الفكرية والنفســية حتى فى تلك المناحي التى تمس منه جانب الانانية والاثرة المستريحة . فكان الرجل عدواً لكل جهد فلا يندفع الى الشر ولا يدفع نفسه عنه ، وكان لا يكلف قلبه هماً ولا نصباً حتى فى هوى الحب او حنان الوالد ، فربما تركته الحبيبة بعد الحبيبــة وهو قابع فى هيكل ذلك الكسل المرمرى المزين بالصور والزخارف لا يخرج منه وان شقي فيه بعض الشقاء كما قد يشقي كل محب غيور مهجور ، ولكن هل تحدثه نفسه مرة بان يمد يده لينتزع اولئك الحبيبات ممن أخذوهن أو ليحتفظ بهن ملكا خالصاً له كما يحتفظ العاشق بالمعشوق ? لا ! معاذ ذلك الهيكل المرمرى الذى لا يباح لكاهنه أن يتجاوز بابه او يتطلع الى ما وراءه باكثر من الاطلال من النافذة القريبة !

وربما مات بنوه وأبناء بنيه وهو لائذ بذلك الحرم المقــدس كالكاهن الذى ما ينبغي له ان يستدرج الى ماوراء المحــراب . ! ومات ولده الوحيد في سن الرجولة الكاملة فلم يبك عليــه بكاء الآباء على الابناء لانه قد علم — كما قال — انه ولد هالك وانه قضى من جرائر اللهو وادمان المعاقرة . ومن الذى جنى عليه هذه الجناية ؟ أبوه هو الذي جناها عليــه لانه كان قدوة له فى عيشة الاباحة وقلة الاكتراث ، فقد شب الولد وناهز العشرين وأبوه يعيش مع أمه بغير زواج ، ومتى تزوج بها بعــد هذه المدة الطويلة ?? فى اليــوم الرابع لدخول الجيش الفرنسى المغير على وطنه الى بلدة « جينا » . ! ودع عنك ما يقال من ان هذه الام كانت تسكر وكانت تستطيب الخمر وتدرب الولد على شربها وهو طفل صغير

لم تحركه قط عاطفة ولاء لانسان ولو كان هذا الانسان أمه أو أباه أو عقيده فى آصرة العمل أو آصرة العبقرية . فما هو الا أن دخل في بلاط « فيمار » واستغنى عن أمه وأبيه حتى نسي أمه وأباه وقضي سنوات وهو لا يفكر فى زيارتهما علي تقارب الدارين ، وكتب اليه الموسيقي العظيم المنكوب بيتهوفن يقول له ويظن انه يغض من عزة نفسه بين يدى انسان يفقه معني العزة والعبقرية : « الحق انى كتبت كثيراً (فى الموسيقي) ولكننى لم اجن شيئاً . ولست الآن وحيداً لانني أصبحت من سنوات ست أبا لابن اخي الفقيد... كلمات قليلة منك تسعدني » ويريد بتهوفن كلمات شفاعة للامير الذى كان يخدمه جيتى وكان كثير العطف على رجال الفنون والعلوم ، فماذا كان جواب جيتى لتوسل ذلك الشيخ المعذب المحروم ? ولا كلمة .! أيصدق القارىء ? نعم ولا كلمة ! وقد اعتذر بعضهم عن جيتى بمرضه يوم وصول الخطاب اليه ... فان كان هذا عذرا فماذا كان عذره بعد ذلك بايام أو باسابيع أو باشهر ? وكتب اليه « فويت » صديقه وزميله فى الديوان وهو على فراش الموت يقول له : « ... أردت أن اكتب اليك هذه الكلمة الاخيرة وفى رمق ... آه ياعزيزى جيتى ... . ولكننا سنعيش معا فى عالم الروح ... » فماذا صنع العزيز جيتى بهذه الدعوة الاخيرة المتوجهة اليه من صديق يسلم الروح وينتظر الموت ساعة بعد ساعة ? لبث يوما لا يجيب ثم كتب اليه ورقة

مع خادم...؟ وهل كان صديقه المحتضر بعيد المزار؟ لا! كان بين بيته و بيت جيتي شارعان!! ومثل هذا فى القبح والسماجة أن تقرأ ترجمة حياته التى كتبها بيده فى مجلدين غير صغيرين فلا نجد فيها حرفا واحداً عن صديقه الشاعر الكريم النبيل شيلر الذى كان روحه الملهمة وكان يحثه على النظم والكتابة و يفتح عينيه للملكات نفسه وودائع فكره، ولا يقل عن هذا فى القبح والسماجة انه أمر بعقاب الطلبة فى جامعة جينا لانهم هتفوا لصديقه شيلر وحيوه فحسب هذه التحية مسبة له وأحرج الاساتذة بالتانيب حتى هجر بعضهم الجامعة وأوشكت هذه الجامعة أن تقاطع ... وفى حياة جيتي كلها — وقد نيفت على الثمانين — لم يروعنه قط انه شجع أديبا ناشئاً يرجي له مستقبل كبير، وانما كان تشجيعه كله موقوفا على الادباء الاغفال الذين يعلم هو انهم لا يفلحون

كذلك لم يحركه الولاء قط للوطن أو لبنى الانسان. فقد كان يسخر بنهضة الالمان وثورتهم على نابليون، وكان يقول للشعراء الناشئين الذين تقلدوا السلاح فى تلك الحروب: « لا تقعقعوا بسلاسلكم فان الرجل كبير عنكم » . . . وكان يسخر بنخوة الشعوب وشوقها الى الحرية وينكر على الضعفاء محاربة الاقوياء لان محاربة القوة لا تكون الا بمجهود وهو يضن براحته على كل مجهود.! وتكلم امامه اناس فى القائد ولنجتون فجعل يرحض عنه ويثنى عليه لانه كيفما كان هو قاهر نابليون وغالب الهند. . وقال: « كل من كانت معه القوة العليا فالحق معه . . . وعلينا نحن ان نحني له الرؤوس » ولعله لم يصف طبيعته بكلمة هى أوضح من انكاره لزوم الضمير وقوله: « من الذي يتقاضانا إياه؟ » فانها كلمة رجل يعبد الاقوياء ولا يعرف للضمير موضعاً لانه لا يعرف قويا يلزمه الندم ويتقاضاه إياه، ومن كان هذا شانه فى الولاء للوطن ولبنى الانسان فلا حق له في حب ابناء قومه ولا يرجى أن يكون بينهم علماً قومياً ولو الى حين. ولكن الرجل رزق طول العمر فكان ذلك حظاً حسناً

له بين الالمان المتطلعين الى الوحدة والفخار، لانهم حين نهضوا وتوغلوا فى طريق النهضة لم يجدوا امامهم شاعراً أقدم منه عهداً وأظهر منه ذكراً وأولى منه بان يكبروه ويجعلوه من الاعلام الالمانية التى يفاخرون بها الامم، ولو تاخر به الزمن وظهر بعد النهضة بتلك الخلال النابية لزجروه وأبعدوه



رواية فوست يلعبونها بالدمى فى المانيا وهذه الصورة تمثل الشيطان بين فوست الشيخ وفوست المردود الى الشباب

وكانت كراهة المجهود هى وسمه الواضح فى عالم المعرفة كما كانت هى وسمه الواضح في عالم المعيشة والاجتماع، فهو يعني باحصاء الظواهر التى تعن له ولا يجشم نفسه مشقة النفاذ الى البواطن واستخلاص القوانين، ومن كلامه فى هذا: « يجب الا نحاول النفاذ الى ما وراء الظواهر فهي فى ذاتها الدرس المطلوب » وقال فى هذا المعنى: « أعلى تجارب الانسان الروعة. فاذا كانت الظواهر الطبيعية تروعه فدعه يقنع بها فهو لن يسمو عليها ولا ينبغي ان يذهب وراء هذه التجربة » وعلى هذا النحو كان العالم الذى يمثله جيتي اشتاتا مجموعة من الظواهر التي عنت له هنا وهناك و بقيت حيث هى بغير نظام ولا توفيق. أو هو كما قال ماتسيني الكاتب الايطالي الكبير « موسوعة بغير تبويب »

وربما سنحت له الغواية فيطيعها ويسلمها مقاده لانه لا يريد ان يكافحها ولو كانت مكافحتها من أقدس الفروض وأوجب الواجبات، يطيعها ولو عرضته اطاعتها للسخرية وخرجت به عن كل عرف وكل سداد. وماذا تقول فى رجل فى الرابعة والسبعين يخطب فتاة فى التاسعة عشرة للزواج ويذهب الى أميره ليتشفع له عند أم الفتاة عسي ان يكون ذلك مدعاة للقبول؟ بل ماذا تقول فى رجل يرزق ابنه بنتا فلا تعلم أمها أهى بنت زوجها او بنت الشيخ أبيه؟ ان من يعرف كيف يعجب بجيتي ولا يعرف كيف يشمئز منه لا يعرف كيف يشمئز من شىء ولا كيف يشمئز من انسان، وما اخال الحياة قد دلت على سعتها وتناقضها بظاهرة من ظواهرها كما دلت عليهما بانشاء جيتي فى مثل تلك العظمة وفي مثل ذلك الفتور الشنيع

وتعجبني كلمة « ماتسيني » فى المقابلة بين جيتي وبيرون وهو بهما أعرف العارفين وأفطن من يكتب فى الادب والاخلاق، تعجبنى منه هذه الكلمة وان كان قد كتبها قبل ان تسفر الايام عن خفايا كثيرة فى حياة الشاعرين ظلت مطوية الي ما بعد موتهما بردح طويل. فهي خلاصة ما يصوره الاديب والقديس والمجاهد الوطني والمصلح المشغول بالاحلام الانسانية في هذا الموضوع، وهى بعد تصوير يغنى عن الافاضة فى النقد وان كان ماتسيني قد أفاض فى تلك المقابلة أحسن ما يفيض الناقد الاديب. قال: « وقفت يوما علي قرية سويسرية أراقب العاصفة وهي تقترب وتؤذن بالهبوب، وفي السماء غيوم كثيفات سود تذهب حواشيها أشعة الاصيل ويطبقن سراعا على أصفى سماء فى اجواء او ربا ما خلا جو ايطاليا الجميل. وكان الرعد يقصف من بعيد وأمواج الرياح القارسة تقذف بالمطر الغزير على السهل الظمىء، وأنظر فوقى فاذا باز كبير من بزاة الالب يعلو تارة ويهبط أخرى وهو

(البقية على صفحة ٢٦)

أنباء العـــــــالم مصورة



شاهد سكان احدى قرى المانيا فى الاسبوع الماضى مشهد جنازة غريب ، اذ كان الثلج قد تراكم فى الطرقات فحمل نعش الميت على عربة من العربات التى تنزلق على الجليد ومشى المشيعون وراء النعش بقبعاتهم العالية وأرديتهم السوداء وفى أرجلهم الاحذية الخاصة بالانزلاق على الثلج ولعلها المرة الاولى التى يرى فيها مثل هذا المنظر الغريب



البرنس جورج : أخذت هذه الصورة للبرنس جورج نجل ملك انجلترا اثناء زيارته جزائر « برمودا » فى رحلته الاخيرة والتى استدعى منها على جناح السرعة عند اشتداد المرض على والده الملك كما يذكر القراء، ويرى فى لباس الحمام يلهو بمداعبة قرد صغير يشاطره كأسه من الكوكتيل والي جانبه أحد أصدقائه



امبراطور المانيا السابق غليوم الثانى مع زوجته وابنتها وقد بلغ السبعين من عمره يوم الاحد ٢٧ يناير الماضى وأقام حفلة شائقة فى ذلك اليوم تذكاراً لميلاده دعا اليها أنصاره من الملكيين فى المانيا وغيرها



طيارة تنقل بعض الالمان والفرنسيين من كابل

وافتنا الانباء البرقية بالخدمات التى أدتها الطيارات البريطانية لافراد الجاليات الاجنبية التى تسكن « كابل » عاصمة الافغان اذ سهلت لهم النجاة من أيدى الثوار بان نقلتهم الي المدن الاخرى الآمنة ويرى القارىء في هذه الصورة بعض الالمان والفرنسيين من سكان كابل وقد وصلوا سالمين الى بشاور

احياء فن التصوير القديم في الحبشة

المصور الحبشي بلادجيو امار

يرى القارىء على هذه الصفحة ثلاث صور من ريشة المصور الحبشي « بلادجيو إمار » الذى يتبع اليوم فى فنه تقاليد الفن الحبشي القديم الذي يشبه فى كثير من تفاصيله الفن المصري القديم

وهو يميل فى تلوين صوره الى الالوان الفاقعة الاخاذة التي تجذب النظر لاول وهلة

ومواضيع فنه الخاص قصص الانجيل وعظمة تاريخ الحبشة وطنه ، وتصوير الحياة الاجتماعية فيها والصيد فى غابات الحبشة وآجامها . ودراسة حياة الحيوانات المفترسة

ومن عادته شرح رسوماته وصوره على هوامشها بلغة عالية تنم على طلاع واسع فهو أديب كبير كما أنه مصور ماهر

أما مكان عمله فكوخ حقير مستدير يستخدمه كمسكن ومصور في وقت واحد ، تظلله أشجار الكافور الباسقة

ويجد القارىء على هذه الصفحة صورة للمستر لونبسكي وعقيلته وكانا أول من تناولتهما ريشته من الاوروبيين وقد سر « امار » من هذه الفرصة التى منحت له سرورا عظيما ، ومستر لونبسكى هو الذى حمل صور هذا المصور النابغة الى اوروبا حيث اشتهر أمرها وذاع صيت مصورها

وبلاد جيو إمار لا يعجبه الفن الاوروبي ولا يستحسنه متبعا فى ذلك تعاليم أستاذه « جندار » الذى تلقى الفن علي يديه والذى يسميه « بالقديس » كلما ذكره



فرعون حديث : تمثل هذه الصورة أحد ملوك الحبشة « ينحس تافاري » أثناء رياضته مع أتباعه



زيارة الصيدلي : نرى في هذه الصورة صيدليا يجهز دواء لاحد المرضى وهى من المشاهد التى نراها كل يوم



اشهر العمال : تمثل هذه الصورة من ريشة بلاد جيو امار المستر كرستلو بنسكي وعقيلته وقد رسمها المصور في كوخه الصغير بالحبشة

أخبار الأسبوع الداخلية

قضية أتعاب المحاماة

استغرقت هذه القضية أسبوعنا فبدأت فى يوم الثلاثاء الماضى وها نحن نكتب حوادث الاسبوع وقدأدى الدفاع مهمته فنكتفى منه الآن بان نسجل ما كشفه فيها :—

١ — لم يسمع منذ أنشئت المجالس التاديبية أن قضية تأديبية رفعت فى وقت ما علي محام لفداحة أتعابه لان النظر فى ذلك من اختصاص القاضى المدني بنص القانون

٢ — ليس فى الدعوى التأديبية المرفوعة على المحامين مجنى عليه والموكل راض «بالاتعاب» ويرى فى اقتناع المحامين بها رحمة وشفقة

٣ — ليس فى استطاعة مجلس التاديب ولا القاضي المدني الفصل فى فداحة الاتعاب وعدم فداحتها لان القضية المتفق عليها لم تنته فصولها بعد

٤ — تزوير الترجمة فى خطاب جعفر بك فخرى فيما سمي « وثائق » وزيادة جمل فيها بقصد النكاية والتشهير لا وجود لها مطلقاً فى الاصل التركي

٥ — دائرة سيف الدين هى التى وكلت المحامى للدفاع عن سارق «الوثائق» من مكتب جعفر فخرى بك

٦ — ابتدأ تحقيق النيابة بمعرفة السيد بك مصطفى فى ٢٥ يونيه وانتهي فى ١٨ يوليه وكان رأى النيابة فى ختام هذا التحقيق ان جرائد « الاخبار » و « الاتحاد » و « السياسة » ارتكبت جنحة السب والقذف فيما نشر مما اسمته « وثائق سيف الدين »

٧ — انتقل التحقيق بعد ذلك الى يد صاحب العزة مصطفى بك حنفى الافوكاتو العمومى ٢٤ يوليه

٨ — بعد ان نشرت « الوثائق » ، وهى مسروقة من مكتب جعفر بك ، كان المفروض على النيابة وقد مسكت أول الخيط ان تحقق قضية السرقة الى ان تصل لمرتكبها وتقدمه الى القضاء

وقد طلب جعفر بك منها القيام بهذا التحقيق وقدم بلاغا للنائب العمومى يتهم فيه احمد افندى وفيق بانه بعدم اخباره النيابة عن اسم الشخص الذى أحضر له الصور الزنكوغرافية وهو سارق الوثائق من مكتبه يكون قد اعانه على الفرار من وجه القضاء ولم تحرك النيابة ساكنا لهذا الطلب

٩ — السعي من جانب دائرة سيف الدين بواسطة محاميها الاستاذ زكريا بك نامق لاخذ « مستندات فى العضم » ضد دولة النحاس باشا «مش زي جواب جعفر بك اللي كله فشر علي موكله» والتلويح لشوكت بك بان لدى الدائرة ٧٥٠٠٠٠ جنيه متجمدة و « مش عارفه تتصرف فيها »

١٠ — اتصال شاهد الملك ابراهيم حسنى بجريدة الاتحاد و بدائرة سيف الدين من موظفين ومحامين

١١ — مرشد النيابة لشاهد الملك ابراهيم حسني هو محامى الخصوم وهو الذى قدم الى النيابة « جوابا » يخبرها فيه عن محل سكنه وهذا « الجواب » استبعد من دوسيه أوراق القضية المطبوع وقد طلبه الاستاذ مكرم بك عبيد وكلف رئيس المجلس النيابة بالبحث عنه وتقديمه وهى لا تزال تبحث !

١٢ — شاهد الملك ابراهيم حسنى يكذب فيما ادعاه من أن دولة النحاس باشا أملى عليه المذكرة واثبت الدفاع نقلها « نقل مسطرة » من مذكرة مكتوبة بخط النحاس باشا دلل على ذلك بدليل مادى وهو الاخطاء المتعددة التي وجدت فى المذكرة المكتوبة بخط ابراهيم حسني والتى يستحيل أن تقع من كاتب يسمع ما يتلى عليه وانما تقع من كاتب جاهل كشاهد الملك هذا كان ينقل ما كتبه « نقل مسطرة »

١٣ — اقفل التحقيق فى ١٧ اكتوبر ونشرت جريدة المقطم فى مصر وجريدة الديلي تلغراف فى لندن ان محقق القضية مصطفي بك حنفي وضع تقريرا يبرىء فيه دولة النحاس باشا والاستاذ ويصا مما نسب اليهما ويؤجل البت فى التهم الخاصة بجعفر بك فخرى وقد أذيع عن هذا الخبر بيان بان أوراق القضية لا تزال أمام النائب العمومى وانه لم يبت فيها بعد. وهذا البيان لا يكذب واقعة تقديم التقرير . وقد سال الاستاذ مكرم بك النيابة فى مرافعته أين يوجد هذ التقرير الآن ؟ ولماذا لم يضم الى دوسيه الدعوى ؟ ثم طلب منها تقديمه لان للمتهمين الحق فى الاطلاع عليه

١٤ — اعتراف الدكتور محمد حسين بك هيكل رئيس تحرير السياسة بان ما نشر فى السياسة عن « اجتماع محامين مع دولة النحاس باشا فى مكتبه برياسة الوزراء خطأ » ونزيد نحن ان «السياسة» بالرغم من هذا الاعتراف ظلت بعده تستغل هذه الرواية المكذوبة وتكتب مقالات الطعن فى دولة النحاس باشا لانه قلب مكتب الحكومة الى مكتب محاماة ...

هذا ما كشفه الدفاع اما الاستغلال السياسي طول مدة التحقيق فى مصر وفى الخارج فلا يحتاج الى بيان . . .

تعطيل صحيفتين

بينما كانت « ماكينة » الطبع فى « البلاغ الاسبوعى » تطبع ما كتبناه فى حوادث العدد الماضي عن بلاغ الوزارة الذي أنذرت فيه صحف المعارضة بانها لا تقبل « التشهير » بها بحال من الاحوال وانها تعاقب من يفعل ذلك بالتعطيل النهائي ، جاءنا « مخبر » يحمل الينا نبأ مدهشاً وهو قرار الوزارة تعطيل « الشرق الجديد » و « روزاليوسف » تعطيلا نهائياً لانهما دأبتا على « التشهير » بها بالباطل ! !

وليس وجه الدهشة فى هذا النبأ اننا نستكثر من الوزارة أن تقدم على تعطيل صحيفتين فى يوم واحد فقد عطلت فى لحظة لا فى يوم مجلسين « طويلين عريضين » هما مجلسا الشيوخ والنواب وزادت على ذلك أن أوقفت أحكام الدستور !

وانما وجه الدهشة ان الوزارة أقدمت على تعطيل « الشرق الجديد » و « روز اليوسف » فى نفس اليوم الذي أعلنت فيه الصحف بانها لا تقبل « التشهير بها » وانها تعاقب عليه بالتعطيل النهائي فـ « المنطق » فى هذا الاعلان انها تنبه الصحف الى « التشريع » الجديد الذي وضعته لها وانها لا تطبقه عليها الا بعد العلم به وتطبيقه اذن يوم اعلانه وعلى الماضى مدهش ومخالف لاصول التشريع فى مصر وفى العالم جميعاً

ولكن « الله » !! اننا لا نزال نعود فنقع فى خطأنا العجيب مع هذه الوزارة ونناقشها بالمنطق مع أنها قالت لنا منذ اللحظة الاولى ولا تزال تقول انها « دكتاتوره » لا تعرف منطق الناس وهي أيضاً لامنطق لها . حقيقة ان قانون المطبوعات الذى بعثه الوزارة من رمسه لا يعاقب الصحف بالتعطيل الا لاسباب ثلاثة وهي المحافظة على « النظام العمومى » و « الدين » و « الآداب » ولم يكن « التشهير بالوزارة » واحداً من هذه الاسباب . وحقيقة أيضاً ان هذا القانون منذ وجد لم تطبقه وزارة من الوزارات التي طبقته فى الماضى فى سبب كسبب « التشهير » الذى تقول به الوزارة . وحقيقة كذلك ان « التشهير » جريمة لها عقوبتها فى قانون العقوبات. ولكن ما للوزارة « الدكتاتوره » ولهذا كله وما فيه من « وجع الراس » !! ؟ نيابة تحقق وتدقق فى الالفاظ وترى هل فيها « اهانة » أو هى فى حدود « النقد المباح ». واذا كان فيها اهانة هل هناك « سوء قصد » أو ان النية حسنة والغرض هو المصلحة العامة. ثم يأتى بعد هذا المحامون « بلتهم وعجنهم » يحكون الحكاية من أولها والصحف تنشر وتذيع « علي عينك ياتاجر » لانها تنقل مايحدث امام « المحكمة » . ثم « الادهى والامر » قضاء مستقل يعرف ان الكلمة ليست للوزارة وانما هي للقانون ...

ما للوزارة ولهذا كله فاسهل منه جداً ان تكون خصما وحكما فى وقت واحد! وليس ذلك بمكلفها سوى نقطة حبر وجرة قلم فيخفت الصوت المزعج الذى ينبعث من هاتين الصحيفتين و « يعكر خاطر » الوزارة . وهكذا تزول الدهشة من التناقض بين بلاغ الوزارة الذى نهت فيه صحف المعارضة لعدم التشهير بها و بين تعطيلها صحيفتى « الشرق الجديد » و « روز اليوسف » فى الوقت نفسه. وهكذا أيضاً نفهم « المعقول » و « غير المعقول » فى عرف الوزارة !!

اما « الشرق الجديد » و « روز اليوسف » فلهما التهنئة الحارة على صفحات الفخار والمجد التى كتباها فى سجل الجهاد الصحفى فى سبيل الوطن وانقاذ دستوره . واذا كانت الوزارة قد استطاعت ان تقصيهما من ميدان النضال « بقوة البوليس » فهي عاجزة العجز كله عن ان تصم أذنيها عن دوى صوت الحق الذى كانا يرفعانه في كل عدد من اعدادهما .

موظفو الحكومة والسياسة

بدأت الوزارة هذا الاسبوع بزيادة فقرة على المادة ١٤٤ من القانون المالى فبعد أن كانت هذه المادة تحظر على موظفى الحكومة ومستخدميها ان يعطوا اخباراً الى الجرائد التى تنشر فى القطر المصري او فى الخارج او يبدوا فيها ملحوظات شخصية او ان يكونوا مكاتبين ووكلاء لها ، اصبحت تحظر عليهم ايضا « ان يشتركوا في اجتماعات سياسية او ان يبدوا علانية اراء او نزعات سياسية » ومن يخالف منهم هذا الحكم يكون قابلا للعزل من وظيفته

ولا ندرى هل وضعت الوزارة هذا التشريع الجديد لنفسها أو وضعته للوزارات الاخري التى تعقبها

اما هي فلا نظنها بحاجة لتشريع تستند اليه فى أمر تريده وفى هذا الامر بنوع خاص. ونحن لانستطيع ان ننسى انها اعتبرت حضور موظفين كبيرين فى وزارة المعارف الاحتفال بعيد الجهاد الوطنى « اشتراكا فى اجتماعات سياسية » وعاقبتهما على ذلك ولم يكن هذا النص الجديد قد وضع بل لم تكن فكرت فى وضعه !! فما بالها توهمنا انها تعمل فى حدود « قانون » !! واما الوزارات الاخرى التى تعقبها فلا يمكن أن تحترم نصاً كهذا النص الجديد لانها ستكون وزارات دستورية يستحيل عليها أن تنكر على الموظف انه انسان له حق فى الحرية، ووطني له حق فى أن يشتغل بشؤون وطنه، ومن العسف ان يعاقب انسان على استعمال حقه المشروع

والسؤال الذى نحب أن نسمع من الوزارة جوابه هو أى الاجتماعات تعدها سياسية وتعاقب على الاشتراك فيها وأي النزعات تحرم على الموظفين ابداءها ؟ اننا رأينا اجتماعات لم يكن الذين حضروها ثلاثة أو أربعة من الموظفين وانما كانوا جميعاً من الموظفين فهم عمد ومشايخ وخفراء وكان الداعى لهذه الاجتماعات مديراً أو وكيل مديرية وكلاهما موظف حكومى . وحديث هذه الاجتماعات من أوله الى آخره سياسي « بالثلث » . عن الدستور وتعطيل الحياة النيابية ! وأسباب هذا التعطيل ! وعودتها بعد ان يطهرها محمد باشا محمود من ادرانها ونقائصها !! وأقربها يخطر على بالنا من هذه الاجتماعات ما عقد فى مديرية المنوفية وكان خطيبه « المصقع » محمد افندى عطيه الناظر وكيل المديرية .

فهل هذه هي الاجتماعات التى تحرمها الوزارة وتعاقب الموظفين على ابداء نزعاتهم السياسية فيها ؟ لانظن لانه لو كان الامر كذلك لكانت الوزارة عاقبت محمد افندى عطيه الناظر وغيره كما عاقبت الموظفين الكبيرين اللذين حضرا الاحتفال بعيد الجهاد الوطني وهي لم تقتصر فقط على انها لم تعاقبه بل كافاته وشهادة هذه المكافاة ترقيته مديراً لاسوان فى الحركة الادارية الاخيرة !!

أليس كذلك ؟ ....

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعي متعهد بيع عموم الجرائد

في الأندية

الانجليز وذكري الامام

فى الوقت الذى يتردد فيه على صفحات الصحف بين آونة وأخري الدعوة الى تخليد ذكرى الامام المغفور له الشيخ محمد عبده ينزل فى مصر ابن أخي المستر الفرد بلنت صاحب كتاب التاريخ السرى للانجليز فى مصر وصديق المرحوم الامام

وهو يقول انه توجد لدى بعض الانجليز من أصدقاء عمه ومن المؤمنين بمبادئه وخطته بعد وفاته اذ تجلي لهم الحق فيها نية فتح اكتتاب فى انجلترا لتخليد ذكراه وصديقه المصرى الامام باثر طيب يقام حيث كان مستر بلنت مقيما بجوار هذا الصديق فى واحة عين شمس وانه سيشرع قريباً جداً فى هذه النية التى تالفت لجنة للعمل بها عما قريب سيعلن عنها

هكذا يفكر بعض الانجليز وهم يفكرون من غير جلبة ولاضوضاء ، أما هنا فالقول كثير ولا نكاد نجد أثراً للعمل .

فهل يسبقنا الانجليز في تخليد ذكرى الامام؟!

بوليسنا وشرق الاردن

تقتفى بلاد الشرق الادني ، أثرنا فى كل خطواتنا التى نخطوها الى الامام

ولا يقف مجهود جيراننا في هذا الاقتفاء عند حد التقليد فحسب بل يذهبون الى أبعد من ذلك فيقتبسون بل ينقلون ما عندنا اليهم وفى هذا نوع جديد من الروابط بيننا و بينهم

وآخر ما حدث فى هذا الصدد ما قام به اللواء بيك باشا أخيرا فقد جاء من بلاد شرق الاردن حيث مركزه الرسمي الى مصر للوقوف على نظام البوليس المصرى ليضع مثله تماما لبوليس شرق الاردن

وتردد من أجل هذا على دار المحافظة ولم يشأ أن يقف على هذا النظام من سعادة رسل باشا حكمدار العاصمة وحده بل وجد من المصلحة أن يتصل بكبار رجال البوليس من المصريين وقد اتصل بهم من غير ما واسطة لانه يجيد التكلم باللغة العربية ولعله لاجل هذا يرى انه لا حرج عليه أن يقول عن نفسه انه «عربي» وقد تباهى بذلك على مرأى ومسمع من انجليز كثيرين فى فندق شبرد حيث نزل فى مدة وجوده فى القاهرة

مثل للشباب

بين الذين وصلوا الى مصر فى بداءة هذا الاسبوع قادمين من انجلترا القومندور « مليارد ليك » الذى كان يبلغ من العمر ٢٢ سنة عند نشوب الحرب الكبري الماضية فنزل الي ميدانها مستعدا لتضحية نفسه فى سبيل وطنه

ومن أجل الوطن ، وفى سبيل الذود عن حياضه ، ثم في سبيل أعزازه وتمجيده ، ألقي بنفسه فى مواقف خطرة كان كل موقف منها بمثابة أتون من نار وقودها الناس

اشترك فى معركة جوتلند وما أدراك ماهذه المعركة البحرية ؟ كانت معركة هائلة لها ذكر مروع فى تاريخ سني الحرب الاربع دعا الكثير من شركات التمثيل الصامت في اوربا وامريكا الى التنافس فى تمثيلها على اللوحة الفضية

واشترك فى ضرب نطاق الحصار حول ميناء زيبروغ وقد أمطر الالمان سفينته هناك بوابل من القنابل ولكن لم يثن عن عزمه علي الرغم من ان هذه القنابل دمرت كل ناحية من نواحي سفينته حتي لم يبق منها على وجه الماء غير قاعها وصمد حتى نجح فى اتمام مهمته بعد ان أنقذه زميل له وفاز بأوسمة كثيرة من دول الحلفاء عامة

وهو اذا تحدث فى فندق شبرد عن ماضيه فى الحرب مع جلسائه فانه لا يفاخر بالرتب والأوسمة ولكنه يفاخر ما لقيه من الاخطار وفى هذا مثل حي للوطنية الصادقة يضرب للشباب

مترجلات!

حدثت مناقشة طويلة بين جماعة كانوا جلوساً فى شرفة فندق مينا هاوس عصر يوم الجمعة الماضى عند ظهور ثلاث سيدات انجليزيات فى تمام ثياب الرجال ، وكانت حركاتهن مما لا يصدر الا من الجنس الخشن ، وكذلك كانت نبرات اصواتهن فى حديثهن ، وضحكاتهن ،

ودارت هذه المناقشة حول جنسهن ؟ أرجال أم مترجلات ؟

وكاد يرجح رأى الفريق القائل بانهم من الجنس الخشن لولا ان اسورة ذهبية أطلت من تحت كم القميص الافرنجي الحريري الابيض

وهكذا تآبى الانجليزات الان يكن «رجالا» فمنهن قائمات الآن في انجلترا باعمال البوليس وسوق قطارات السكة الحديدية وقطارات الترام ولعل هؤلاء الثلاث من اللواتى يعملن على تحقيق كلمة اللادى اسكويث من انه سيأتي زمن تتولي فيه النساء الحكم فى بريطانيا العظمى

اسماعيل صدقي في طريقه الى كوم امبو

...... وألقت عصاها واستقر بها النوى !؟

أخبار الأسبوع الخارجية

فى شرقى الاردن :

يقرأ القراء هذه الاسطر والمجلس التشريعي الاول لشرقي الاردن (!) افتتح جلساته وتلى فيه خطاب (الامارة) من الامير عبدالله الهاشمي ولكن القراء يذكرون تلك المهزلة السياسية التى تمثل فى تلك الاصقاع بفضل سياسة الاستعمار تحت ستار « الانتداب » ومسئولياته تجاه العالم المتحضر وعصبة الامم .... اذ المعروف ان مجموع الشعب الاردني غير راض بذلك المجلس الذى صنع اصطناعاً وان الوطنيين الاردنيين دونوا مطالب جعلوها قبلتهم وليس مرماها الا الحرية والاستقلال وسن دستور صحيح يحقق الحياة النيابية . وبناء على هذا نقول ان التاريخ من ثم سيفتح أول صفحة جدية فى سجل الجهاد الاردني فى سبيل استقلاله ونيل حريته الصحيحة داخلا وخارجا . وسنقرأ من الان فصاعدا ما سيرد من أخبار النضال الشرعى بين التواقين الى حقهم الشعبي الكامل والذابين بهم عنه . والعاقبة للمتقين .

* * *

فى سوريا :

لم تنجل الحالة فى سوريا بعد الى ساعة كتابة هذه السطور فالمفاوضات لا تزال دائرة بين الوطنيين من جهة ودار المندوب السامى الفرنسي من جهة أخرى فى المشروع الذى حمله المندوبية من فرنسا الى السوريين والتعديل الذى يرى هؤلاء ان يدخلوه عليه . ولا يزال التكتم الشديد ديدن الطرفين وانما يلحظ فى هذه الايام الاخيرة ان بعض الاخوان هناك أصبح أميل الى الاعتدال عما كان عليه ، والاعتدال فى كل أمر حكمة اللهم الا فى طلب الحقوق التى لا تختص بفرد أو بجيل بل بشعب باسره فى حاضره ومستقبله

* * *

فى تركيا

سارت أمور الاحرف اللاتينية فى تركيا سيرها المعروف بين الطبقات المتعلمة وبدا فيها رأي جديد هو ارادة الانسلاخ التركي التام عن العربية ولسنا ندرى مبلغ صحة هذا الرأي من الصواب فمعناه أيضاً محاولة انسلاخ اخواننا الاتراك عن شرقيتهم بقطع آخر صلة وهي صلة الاحرف العربية ان صح ذلك الرأي ولله فى خلقه شئون .

* * *

فى روسيا

في موسكو حكومة ستالين تقبض على الامور بيد من حديد وترمى خصومها بالنفى ولها في الشئون الاقتصادية آراء غير الآراء الشديدة البلشفية أو لعلها مخففة منها . غير ان تلك الآراء لم تجد بثمرة والدليل ما تعانيه روسيا الساعة من أزمة الخبز حتى فى عاصمتها الجديدة والعاصمة القديمة فضلا عن المجاعة فى الجنوب وكان هذا الجنوب فيما سموه « مخزن اوربا » للغلال فى العهود القيصرية الموصوفة بالظلام .

وبعد أن تمت حكومة ستالين تروتزكي الى سيبريا عادت فى هذين اليومين تامر بنفيه الى خارج روسيا ولعله يذهب الى تركيا ثم الى المانيا ويقيم بجوار برلين .

ودب خلاف عظيم استفحل أمره الآن ما بين ستالين وبوخارين على المبادىء الاقتصادية وهذا الثانى هو أكبر شخص للنظريات الشيوعية بعد لينين . لهذا هاجت الخواطر فى روسيا على أثر ما قيل من انه سينفى اسوة بتروتزكي .

* * *

فى الوسط الاوربى

لم يحدث جديد فى الوسط الاوربي فى غضون الاسبوع المنقضي اللهم الا تعيين اختصاص الوزراء فى الدكتاتورية اليوجوسلافية ومسئولياتهم امام الملك وحرية كل وزير فى ادارة وزارته بعد استشارة وزيرين كبيرين من زملائه أحدهما وزير المالية ومسئولية رئيس الوزراء امام الملك رأسا .

وقد بدا رأي جديد فى سياسة الجنوب الشرقي الاوربي يرى القائلون به ان الايام القادمة تتمخض بامور ستقع في المجر وبلغاريا وأكبر الظن انها ليست من قبيل الثورات ولكنها تبدو بنظم جديدة أسوة بما حدث فى رومانيا والبانيا واليونان .

* * *

وفى المانيا الساعة حركة حزبية شديدة لعلها تؤدي قريباً الى تعديل فى الوزارة الحاضرة

وفى انجلترا ابتهاج بانتفاء القلق على صحة الملك بعد طول الخوف وتوقع المكروه فقد يظهر البلاغ الاسبوعى والملك فى طريقه الى بوجنور من منازل الشاطىء ليسرع اليه النقه . ومعركة الانتخابات فى أثناء ذلك تدور رحاها الطاحنة ويتذرع المحافظون الى اكتساب الانصار حتى ببعض المزايا الاشتراكية كالشروع فى تشغيل العاطلين من العمال في نفق المانش الذى ينتظرون تقرير تنفيذه اكثر من كل آن . وفى العودة بما فى الاستطاعة من صنوف المعونات على المدقعين فى مناطق المناجم التى يزورها ولى العهد وتنشر أخبارها المفطرة للقلوب فى طول البلاد وعرضها

ونشبت فى اسبانيا ثورة عسكرية من آلاى من المدفعية الخفيفة ولكن الثورة أخمدت بسرعة فلم تنل من الدكتاتورية أى منال .

أما فى فرنسا فلا يزال الراديكاليون الاشتراكيون يدبرون لوزارة بوانكاريه غير انها الي الساعة ماضية فى اكتساب أكثرية الاصوات فى البرلمان

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ اليومي» و «البلاغ الاسبوعي» في باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابي

ريشة المصور

فى مجلس التأديب

لمندوب البلاغ

عقد فى يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضى مجلس التأديب المؤلف من وكيل محكمة استئناف مصر الاهلية وثلاثة من المستشارين وعضو من مجلس نقابة المحامين وأخذ ينظر فى مسألة الاتعاب فى قضية الامير احمد سيف الدين ، وهي قضية لها معناها السياسي وشأنها القضائي

ورئيس المجلس مسن ولكن مظاهر الشباب متوافرة عنده ، اعتدال فى جسمه مع طول فى قامته ، وقوة فى صوته وحدة فى بصره . وهو يجلس بين المشيب والشباب ، فعلى يمينه صاحب العزة المستشار عبد الحكيم بك عسكر عنوان الشيخوخة الرزينة ، وعلى يساره صاحب العزة المستشار محمود بك سامى عنوان الشباب

واما جناحا المجلس فشباب غض الاهاب ، الجناح الايمن لصاحب العزة المستشار بهى الدين بك بركات ، والجناح الايسر لصاحب العزة الاستاذ عبدالخالق بك عطية

وفي كرسى النيابة ، جلس رئيس النيابة صاحب العزة احمد بك شرف الدين وقد قال عن نفسه بنفسه انه من أهل العلم ، قال ذلك بحدة غير هينة للاستاذ كامل بك صدقى أثناء مرافعته وكان قوله : « لك ان تقول ما تشاء الا عما عندنا من علم »

ولاول مرة فى تاريخ المحاكمات فى قاعة الجنايات صفت مقاعد من الخيزران بدل « الدكك » الخشبية و بلغ عددها ثلاثمائة مقعد شغلت كلها بجمهور من مختلف الطبقات ، شيوخ ونواب ، وأساتذة ومحامين ، وأطباء ، وضاقت القاعة بمن فيها فلجأ كثيرون الى قفص الاتهام فكانوا فى مكان المتهمين ولكن من غير ان تكون عليهم تهمة .

ولم تحضر السيدات ولكنهن مثلن فى سيدة واحدة هى السيدة روز اليوسف وقد اختارت مكانها فى قفص الاتهام أيضا

ولم يكن بين الموجودين غير اثنين من حملة العمائم هما النائب المحترم خليل بك ابو رحاب والشيخ المحترم حفني باشا الطرزي

ولم يكن بينهم غير ثلاثة من الاجانب كلهم من الانجليز هم مستر ووترفيلد مراسل جريدتي الدايلي اكسبريس والدايلي تلغراف ولم يجد له مكاناً الا فى قفص الاتهام ، ومستر بلانت من موظفي دار المندوب السامى فى العراق وهو منتدب الآن فى دار المندوب السامى بالقاهرة ، واللواء بيك باشا من رجال السلطات فى شرقي الاردن

وماذا أقول عن الاساتذة المحامين المتولين الدفاع فى القضية وكلهم علم فى رأسه نار بين الشعب المصرى ولكن كم كان سعادة الاستاذ الغرابلي باشا مؤثراً في دفاعه ، وقد بكي واستبكي والدموع في موقف القضاء خاصة دليل الاحساس لا دليل الضعف وكم كان الاستاذ بسيوني بك جهوري الصوت متحمسا علي ما به من شيخوخة وكم كان الاستاذ كامل بك صدقي ذرب اللسان والاستاذ حسن بك صبرى بحاثة قانونيا . وكم كان الاستاذ مكرم بك عبيد ساحراً للالباب ببلاغته ومنطقه وقوة حجته ، وجرأته فى مناقشاته وكذلك كان الاستاذان سلامة بك ميخائيل ومحمد بك يوسف

استرسل الاساتذة المحامون فى مرافعاتهم استرسالا وقد وزعوا نقط الدفاع على انفسهم فوفوها حقها . لم يقرأوا دفاعهم كما فعلت النيابة ، وفرق كبير بين خطيب وقاريء ، ولهذا الفرق علاقة كبيرة بما يترك في النفوس من تاثير

وفى وسط كل هذا كان صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ملقيا السمع فلم تفته كلمة ، وقد دون ما عن له من الملاحظات ، واشترك مع الدفاع في ايضاح بعض النقط بعد استئذان رئيس المجلس وكان الاستاذ ويصا بك واصف يقظا ، وكانت هذه اليقظة موضع الاعجاب

وجو الجلسة هادىء ، يسودها الوقار لما للقضاء من قدسية سامية ، ولما لاصحاب القضية من مكانة عالية ، ولما للمتولين الدفاع فيها من شهرة في ميدان العلم والعمل

ومع طول الجلسات فانه لا يبدو على أحد شيء من الملل وقد قال معالى رئيس المجلس فى الجلسة الاولى ان الهيئة مستعدة لاستمرار الجلسة وكانت الساعة الثانية مساء الا قليلا

هذا ما جرت به ريشتى المصورة لا صور للقراء ما كان فيعلم الغائب عن المجلس ما ألم به الحاضر فى المجلس ، والحق لا بد أن يظهر ، والعدل لا بد ان ينتصر

شيء من التاريخ والادب
فى بدء النهضة الطبية المصرية

— ٤ —

لقد مر بالقارىء الكريم ذكرى مواقف جهود كلوت بك وعلى الاخص عند تفشى الطاعون وكيف لقح نفسه بميكروبه ليقنع الجمهور بانه غير معد كما مر أيضاً استشهاده بآراء الاساتذة النطاسيين فى مقدمة مؤلفه الكبير عن الطاعون وقليل من قال بعدواه وكان أغلبهم ممن وافقوه على نظريته بالادلة وأخيراً ألقي المحاضرات والدروس فى الموضوع . وسواء كانت نظريته صحيحة أو غير صحيحة فانه انما أراد الاحتفاظ برأيه وبقي علي عقيدته في هذا الداء الوبيل وكان الدكتور بيرون الفرنسي ممن استبطأه فى اخراج كتابه ولم يكن يظن انه يطبع الا بعد زمن طويل وان فى خطاب الاستاذ لورتيه Lortet رئيس مدرسة الطب بليون لاعترافاً بفضل الرجل وقد نطق به فى ٦ يناير سنة ١٨٩٤ حين تقدم الاستاذ اسكندر كلوت المحامى بتمثال أبيه ليوضع فى مدخل مدرسة الطب المصرية فاوفدت الحكومة الفرنسية معه رئيس مدرسة الطب بليون ليقدم التمثال باسمها واسم وزارة المعارف الفرنسية وبالنيابة عن أسرة كلوت بك لصاحب الدولة مصطفى رياض باشا وزير المعارف المصرية الذى افتتح الحفلة بكلمة ذكر فيها جهود كلوت بك وانه كان من أعظم المؤازرين لمؤسس الاسرة المحمدية العلوية وانه ساعده أكبر مساعدة فيما قام به من الاصلاحات في القطر وان الحكومة اعترفت بما أتاه هذا الطبيب النطاسي من عظائم الاعمال حتى انها سمت أحد شوارع العاصمة المهمة باسمه

وأعقبه الاستاذ لورتيه بخطبة طويلة فياضة بمعلومات دقيقة عن خدم كلوت بك لمصر فعدد مآثره وما بذله من جليل الهمم وعند تلاوتها رفع الغطاء عن التمثال فقابل ذلك الحضور بالتصفيق والاستحسان . ثم قام الدكتور ابراهيم باشا حسن ناظر مدرسة الطب المصرية وألقى خطبة أثنى فيها على كلوت بك أطيب الثناء وختمها بالدعاء . ثم قام الدكتور عثمان بك غالب وتلا خطبة بين فيها ان أساتذة مدرسة الطب كانوا قد شرعوا فى ١٢ فبراير سنة ١٨٨٦ فى اكتتاب لاقامة هذا الاثر وهم بالفعل جميع الاساتذة لهذا العمل المشرف ، غير ان بعض الظروف الخارجة عن ارادتهم حالت دون انفاذه . ثم قال: « على انا وان كنا لسنا تلامذة كلوت بك مباشرة بل تلامذة تلامذته فحبنا لسيرته وشكرنا لاعماله الجليلة ليس بأقل من حب تلامذته . وانى لاعتبر نفسى سعيداً بكوني قد حفظت هذه القوائم الاصلية التي تثبت باجلى بيان أن فكرة اظهار ممنونيتنا ووافر شكرنا لكلوت بك وكرامة ذكراه كانت من الافكار التى لاتبرح عقل تلامذة هذا المؤسس للنظامات الطبية بمصر . ولا يأخذن الاستغراب منكم ماخذه ياسادتي فان المصريين من الاقوام الذين يحفظون دائما الجميل لمن يسعي الى خيرهم ويرطبون ألسنتهم بالثناء عليه مهما كان بصرف النظر عن معتقداته الدينية . واني أقول ذلك جهارا لانهم قد برهنوا على ذلك غير مرة ببراهين جلية فان زميلنا حضرة الدكتور محمد بك درى قد قام بالنيابة عن أطباء مصر بطبع رسالة فى سنة ١٨٨٦ ذكر فيها مناقب هذا الرجل الجليل ونشر كلما يثبت جليل الاعمال التى قام بها هذا العالم الهمام فى مصر والمصريين

وانه لاثر أقامه تلامذته الشاكرون له على حسن صنيعه وهذه الرسالة وان كانت أقل قدرا من تمثال رخام أو البرونز فلها فى اعتبارنا مكانة كريمة وان الغرض من وضع هذه الرسالة رسوخ اسم كلوت بك فى حافظة شبان العصر ليعلموا ان هذا الرجل كان من فحول الرجال ذوى النزاهة والهمم الرفيعة الذين بذلوا قصارى الهمة فى رفع منار الفضل واعلاء كلمة العمران بمصر . والآن ستكون يا كلوت بك يا أعز انسان علينا صوب أنظارنا كما كنت فى حياتك قبلة قلوبنا وستكون لنا الآن أجمل مثال نستمد منه قوة النفس وثبات الجنان عند مداهمة الشدائد المحفوفة بها حياة الطبيب . اجل انا لنحيي فيك المؤسس لمدرسة الطب والغامر مصر بوافر الافضال وجليل الآثار » اهـ

وكان ختام الحفلة كلمة سعادة اسماعيل باشا الفلكي ذكر فيها بعض مآثر كلوت بك وأظهر حسن اعتباره وجميل ثقته بمن آزروه فى أعماله من المصريين

وكانت هذه الخطب تلقي باللغة الفرنسية ليفهمها الحاضرون وقد ترجمت الى العربية بقلم حضرة محمد افندى خالد مدرس اللغة الفرنسية بمدرسة الطب وطبعت على نفقة صاحب المطبعة الطبية الدرية بحارة السقايين بمصر المحمية سنة ١٣١١ هجرية فى ١٥ صفحة بقطع كبير

* * *

قلت ليس الغرض من الكتابة هنا الاتيان بالمؤلفات لا لكثرتها فقط ولكن لان الموضوع شاسع من جهة ومن جهة أخرى انه يتعلق بمهنة الطب بمصر ونهضتها على يد النطاسيين المصريين الذين شرفوا اسمها ورفعوه الى أعلى عليين وهم كثرة ولا يصح أن أخوض فيما هو من اختصاصهم .

على ان هناك وجهتين احداهما تاريخية والاخرى أدبية بما وضع باللغة العربية ، فللاولى ظروفها الخاصة وما اقتضت من عنايات وكفايات ، وللمنقب التحرى والتوسع ليستقي معلومات مهمة قد تكون مجهولة من كثيرين . هذا من الوجهة التاريخية ، اما من الوجهة الادبية والتزام كتاب ذلك العصر للسجع والقوافى فى مصر من قرن مضى — اذ كان ذلك من مستلزمات أساليب التأليف والوضع حتى فى التعريب — والجنوح الى المحسنات البلاغية والتقاريظ مع ختم قصائد المقرظين، وجلهم ان لم يكونوا كلهم من مصححي دار الطباعة ببولاق

بحساب الجمل فى عبارات يختمون بها تقاريظهم للمؤلفات التي تطبع فيها فيكون منها عند الحساب — أبجد هوز كما هو معروف — أرقام تتفق مع تاريخ السنة التى تم فيها طبع الكتاب

تلك ناحية جميلة اعتقد فى ايراد أمثلة منها تفكهة للقراء، فاتقدم اليهم بما ورد فى كتاب او اثنين فكتاب كنوز الصحة يصح ان تنقل منه شذرات من المقدمة والخاتمة للتوريات اللطيفة المستعملة فى ذلك الحين نثراً أو نظماً قال:

بسم الله الرحمن الرحيم يا من صحة الابدان من أجل انعاماته. وعافية الانسان من بعض تفضلاته، نحمدك على ما تفضلت به علينا من المنحة، ونشكرك على ما أرشدتنا اليه من الوقوف على كنوز الصحة، ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى، القائل اذا أصبحت معافى فى جسمك، آمناً فى سربك، مالكا قوت يومك فعلى الدنيا العفاء صلى الله عليه وعلى آله الكرام وأصحابه العظام وسلم تسليما كثيراً. وبعد فيقول راجي رحمة المنان. محمد التونسى ابن سليمان محرر كتب الطب البشري الان. لما كانت صحة الابدان من أجل ما أنعم به الجواد على العباد...اذ لولاها لما اصطدمت الجحافل. ولاقرئت العلوم فى المحافل. كان الواجب مراعاتها بقدر الامكان. حيث هى من أعظم النعم على الانسان. ولما كان أهل الديار المصرية لايرقبون لها إلا ولا ذمة. ولا يرعون لها حقاً ولاحرمة زاعمين ان ذلك من قبيل التوكل مع انه ليس الا من قصور الهمة. ولذلك اذا نظروا فى كتب الطب أو سمعوا مسألة منه تراهم بين معتقد ومنتقد بل المنتقد أكثر من المعتقد. لا يقيمون للطب وزناً، ولا يعدونه شيئاً حسناً. يثابر أحدهم على معاشرة الادواء ولا يرضى بالمعالجة والدواء. فمنهم من فى عنقه غدة كغدة البعير ومنهم من بين فخذيه ادرة كالزير.. ومنهم من أخذ منه السل أكبر مأخذ ومنهم من اليرقان عليه استحوذ واذا أمر بالتداوى وان كان شهيراً أقام على المشير عليه النكير قائلا اني من المتوكلين معتمداً على رب العالمين.. ومرام صاحب السعادة (محمد على باشا) أن يكونوا بصحتهم متمتعين. ولجلباب العافية لابسين. فلذا أحيا الطب بعد اندراسه، واضمحلال أهله وناسه، بجلب كل طبيب نطاسى، وحاذق في طبه آسى، وكان اجل من حضر لخدمة سدته الشريفة وأريكته المنيفة ابقراط زمانه، وأفلاطون اقرانه، أشهر من قال أنا طبيب، من كاد الداء اذا رآه بدون معالجة يطيب، حضرة رئيس الاطباء وكشاف عموم البرية والبحرية مير اللواء كلوت بك فبذل المجهود فى خدمة سعادته بتعليم التلامذة ومداواة المرضى. وعمارات المارستانات حتى انه لحضرته أرضى. فانتشر الطب بذلك فى الديار المصرية حتى ضرب بعطن. وقال قد رجعت من الغربة الى الوطن. وألف هذا الكتاب خدمة لصاحب السعادة والعز والسيادة. وجعله هدية للعوام ومنحة. لانه جامع لما يحتاج اليه من الوسائط اللازمة لحفظ الصحة....

وفى حال جمعه أملاه باللغة الفرنسية للشاب الامجد والفريد الاوحد الذى اشتهر بين الاطباء كما اشتهر لدى الفقهاء الرافعي. محمد افندى الحكيم الاول المعروف بالشافعي. فترجمه أحسن ترجمة. ووقع على المعنى وأتقنه وتممه. ولما برز للعيان وأخرج من صدق الاذهان، سلمه مير اللواء الى حضرة الالمعي اللوذعى الحاذق النجيب والماهر الحكيم الكيماوى الطبيب. العارف بكثير من اللغات: المنتخب لاكثر ألفاظ الطب من كلام الثقات. ناظر مدرسة الطب الانسانى. الذى لايوجد فى مصرنا له ثاني. المعلم برون لتمكنه من العربية والفنون الادبية. وأمره بتهذيبه وتنقيحه كما أمرني بمقابلته معه وتصحيحه»

وقف القراء من هذه الخطبة على اسماء ثلاثة من الرجال المؤلف كلوت بك والمترجم محمد الشافعي والكيماوى برون. اما رابعهم فهو المصحح محمد التونسي بن سليمان محرر كتب الطب البشري ثم جاءت المقدمة فى تعطيل الطب بمصر وما كان عليه الدجالون الجاهلون، ثم تنبيه وفيه الكلام عن المارستانات نقلا عن خطط المقريزى وأخيراً كان تمهيد قبل الدخول فى الموضوع بما استغرق نحو ١٦ صفحة بالخط الدقيق بعد فهرس فى ٢٨ صحيفة أخرى

والكتاب يقع في ما يقرب من الاربعماية صفحة استميح القراء فى أن أنقل اليهم خاتمته وهى :—

قال مؤلفه : هذا ما تيسر لى جمعه من كنوز الصحة. ويواقيت المنحة. أجهدت نفسي في جمعه وانتخابه. وتجريد قشره عن لبابه. فجاء كتابا وان كان صغير الحجم. كثير العلم يغنى الحاذق عن غيره من الكتب المطولة. وعن الحاجة الى من يدعى معرفة علم الطب من الدجالين الجهلة. لانه يوصل الى علم متصل الاسناد. ويفصح عن بيان ليس عليه انتقاد. جمعته خدمة لسعادة الداورى الاكرم. وحيال اخواني من البشر وهو الركن الاعظم قاصداً شفاء الاجسام من ادوائها. أو تسكينها ان لم يتمكن من ابرائها وان كان لا ينجي حذر من قدر فما فى الاحتراس باس. ولا ذمه احد من الناس. وكل انسان يعمل على قدر طاقته. والمرء مسئول عن قصده ونيته. واذا كانت هي المطية. والله هو المطلع على الطوية. فما أبالي بالقالى وعلى الله اتكالى فى أعمالى فانه لا يخيب آمالى

(قال مصححه) الفقير الى عفو المنان محمد التونسي ابن سليمان. لما أمرت بتصحيحه وتهذيبه وتنقيحه شمرت عن ساعد جدى فى تحسين عباراته واعملت فكرى فى تهذيب كلماته وباشرته حال طبعه مباشرة المؤلف لبنات أفكاره، حتى تبلج صبح أنواره، وكنت وشحته بما يناسبه من الاحاديث والآيات وأعرضت عن التعمق فى الالفاظ بغريب الكلمات. فجاء كالسلسال رقة وانسجاما. وكالجريال ينعش أرواح الندامى يقول لسان حاله ويفاخر كم ترك الاول للآخر والله اسأل ان ينفعنا بما فيه ويبلغ به مقصد الخديوي الاكرم وأمانيه. وكان الفراغ من مباشرته بدار الطباعة العامرة الكائنة ببولاق مصر القاهرة. يوم الاثنين المبارك الموافق لسادس شهر ربيع الانور ثالث شهور سنة ١٢٦٠... ولما بزغت شموس فوائده وتلألأت بكمال الطبع درر قلائده قلت مادحا ومؤرخا. (وهنا لا بد من ملاحظة أبداها فى قوله : طرق تسكن الداء وابراهيم فيما بعد يقرأ ويدرج الهمزة للضرورة فيهما. اه. مصحح)

وفي المقال التالي نقدم للقراء نموذج الابيات فى التقاريظ وحساب الجمل.

توفيق اسكاروس

المسارح والتمثيل

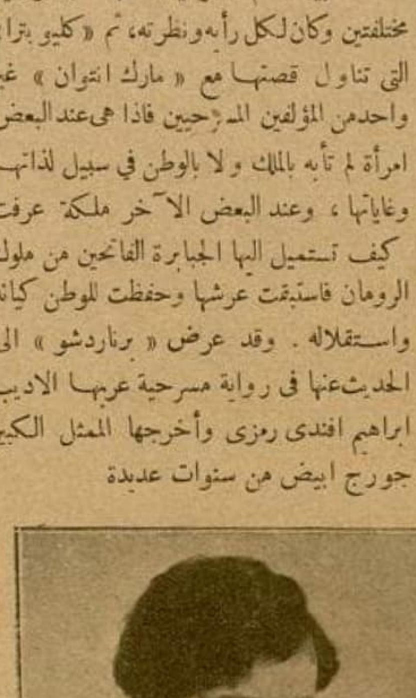
التاريخ والمسرح

راسبوتين واللورد بيرون

لمندوبنا الفني

التاريخ مصدر من أهم المصادر التى يعتمد عليها المسرح ورجاله فيما يضعون من روايات ويؤلفون من قصص ، وشخصيات التاريخ البارزة وحوادثه المعروفة معين لا ينضب يستقي منه المؤلفون المسرحيون ما يحيكون حوله نسيجهم مادحين تارة وقادحين تارة أخرى . وتتفاوت قيم هذه الروايات المسرحية التاريخية باختلاف كتابها ونزعاتهم وما يعرضون له من شخصيات أو حوادث . وقد يتناول غير واحد شخصية تاريخية او حادثة من الحوادث المعروفة فيصبغها بصبغته الشخصية حسبما يتراءى له من الخير او الشر ومن هنا يجد الجمهور شخصية واحدة تعرض أمامه فى أكثر من ثوب فمؤلف يسمو بها الى عليين ومؤلف آخر يهبط بها الى الحضيض. ولهذا قلما يعنى النقد الفنى بالناحية التاريخية فى الروايات المسرحية وقد يعرض فى كلمات موجزة لمطابقتها او مخالفتها للمعروف من التاريخ الصادق دون ان يعلق على هذا أهمية

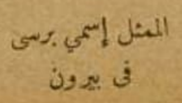
ولو أردنا ان نضرب لذلك مثلا لذكرنا شخصية يوليوس قيصر التى كتب عنها « شاكسبير » ثم « فولتير » فجاءا بصورتين مختلفتين وكان لكل رأيه ونظرته، ثم « كليوبترا » التى تناول قصتها مع « مارك انتوان » غير واحد من المؤلفين المسرحيين فاذا هى عند البعض امرأة لم تأبه بالملك ولا بالوطن في سبيل لذاتها وغاياتها ، وعند البعض الآخر ملكة عرفت كيف تستميل اليها الجبابرة الفاتحين من ملوك الرومان فاستبقت عرشها وحفظت للوطن كيانه واستقلاله . وقد عرض « برناردشو » الى الحديث عنها فى رواية مسرحية عربها الاديب ابراهيم افندى رمزى وأخرجها الممثل الكبير جورج ابيض من سنوات عديدة



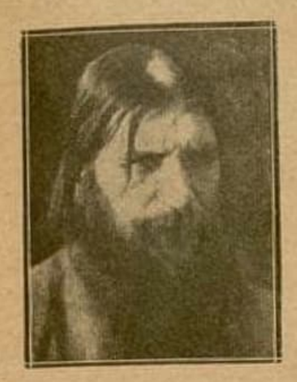


الممثلة درتي تشستن
فى ليدى بيرون





الممثل إسمي برسي
فى بيرون



راسبوتين

وقد يعرض المؤلف المسرحي لناحية من نواحي الشخصية التي يكتب عنها ويهمل ماعداها « فنيرون » مثلا كتب عنه كثيرون واتخذ منه المؤلفون المسرحيون بطلا لرواياتهم العديدة ، فبينا هو هنا مخنث بغيض الاخلاق ناقص الرجولة ، اذا هو في رواية أخرى جبار عاتية لا يعرف غير لغة النار والحديد ، واذا هو في رواية ثالثة ألفها الاستاذ لطفى جمعه معاقر خمر وزير نساء ، قاس متجبر ، وما بالك بابن يأمر باعدام أمه ، ثم يندم على ذلك اذ يرى جثتها ويكشف عنها فيتبين له الجسد الغض الجميل فهو آسف اذ فاتته فرصة الاستمتاع به!! وقد أخرجت هذه الرواية فرقة الاستاذ عبد الرحمن رشدى من سنوات

فنيرون عند « راسين » غيره عند « دانزيو » شاعر ايطاليا ، غيره عند الآخرين ممن تناولوه في رواياتهم ، وقد نرجع الي التاريخ فنجده يصادق على هذه المظاهر المختلفة ولكن كل مؤلف تناول ناحية خاصة فأبرزها وأهمل ما عداها . ونعود مرة ثانية فنؤكد ما قدمناه من عدم أهمية الناحية التاريخية في الروايات المسرحية فقد يكتب المؤلف المسرحي روايته حول ملك من الملوك أو بطل من أبطال التاريخ ويقصرها على حادثة واحدة عرضت لبطله في حياته وقد تدل هذه الحادثة علي خلق نبيل كما قد تدل على نفسية دنيئة ، فهل لنا أن نقول لهذا المؤلف : ذكرت شيئاً وغابت عنك أشياء وقد عرضت لبطلك من الحوادث غير هذه فوقف منها غير الموقف الذى ذكرته في قصتك؟!

وقد يتناول المؤلف حادثة من الحوادث



ماريا راسبوتين

التاريخية فيصبغها بصبغته القومية و يمضي يرفع من شأنها وخطرها ارضاء لعاطفته الوطنية ولعاطفة قومه كما فعل الكتاب الفرنسيون الذين تصدوا للكتابة عن « جان دارك » أو عن « الثورة الفرنسية » وكما فعل غيرهم في البلاد الاخرى في الروايات التي كتبوها عن أبطالهم أو حوادث تاريخهم . بل نجد «ادمون رستان» نفسه يكتب عن « النسر الصغير » تلك القطعة المسرحية الخالدة ثم يعتذر في أسطر رقيقة عن الثوب الخيالى البديع الذى أسبغه عليها مخالفا في ذلك ما هو معروف عنها قائلا انه انما يرضى عاطفته القومية التي تمجد نابليون وكل ما يتصل به

فكل هذا يظهر لنا بأجلى وضوح أن المسرح وان يكن يعتمد فى كثير من قصصه على التاريخ إلا انه غير أمين في نقله لان طريقه يختلف عنه جد الاختلاف وشتان بين مؤرخ يمضى شبابه وشيخوخته مراجعاً الوثائق التاريخية والمئات من المؤلفات فى كل لغة ليلقي ولو ضوءاً ضئيلا على حادثة تاريخية يعنيه أمرها، و بين مؤلف مسرحي يكتب روايته فى أسابيع ويخرجها ممثل فى ايام و يشاهدها جمهور فى ساعات ! !

جرنا الى هذا الحديث ظهور روايتين جديدتين الاولى فى برلين و بطلها راسبوتين الكاهن الروسى الذى ذاع أمره ، والثانية فى لندن و بطلها اللورد بيرون الشاعر الانجليزي المعروف. ومما يلفت النظر في قصة راسبوتين أن ابنته « ماريا » تمثل أحد أدوارها على المسرح وهو دورها الذى مثلته من قبل فى الحياة ، ابنة الكاهن وموضع حبه وعطفه، وقد شاهدت الرواية الليدى درامندهاى الكاتبة الانجليزية الشهيرة فكتبت تقول :

« ان ماريا راسبوتين شخصية مفجعة تستدر الاسى من القلب والدمع من العين . انها لا تجد فكاكا من الذكريات المروعة التى تتعلق بموت والدها الذى قتل منذ اثنتى عشرة سنة بيد البرنس يوسو بوف وهى مرغمة بحكم الحاجة والفقر الى كسب قوتها بعرق جبينها عاملة فى احدي الفرق التمثيلية الجوالة ، ولتطعم ولديها اللذين تركهما زوجها مسيو سلفيوف عند موته دون عائل

وفى سبيل الحصول على المال الذي يقوم بأودها وقد يسهل لها سبيل الانتقام لوالدها قبلت ان تمثل دوراً فى رواية تدعى «الرجل السيبيرى» نسبة الى سيبريا موطن الكاهن الاصلي. و بطلها راسبوتين والدها. فى كل ليلة تمثل لعينيها تلك المأساة الهائلة لتذكى ما خمد من ذكرياتها المؤلمة.

وتظهر ماريا فى مشهدين فى القصة، الاول عند ما تقدم امرأة الى راسبوتين فى بيته وقد لفت يديها باعتناء فى كساء فاذا بالرجل الداهية يأمرها أن ترمى هذا الكساء والمسدس الذي يخفيه وعندها تدخل ابنة راسبوتين فتحمل هذه الاشياء خارجا ، اما المشهد الثاني فيحدث قرب ختام القصة، فقد كان ذلك فى ليلة ممطرة شديدة البرد ناداها والدها فقال لها بحنو «اذهبي الى فراشك ونامى .. اني ذاهب الى يوسو بوف هذه الليلة» وكان ذلك فى الساعة الحادية عشرة من مساء ١٦ ديسمبر سنة ١٩١٦ . وكان هذا آخر عهد ماريا بوالدها فقد قتل بعد ساعة من تلك المقابلة» وهكذا تضطر الابنة فى سبيل كسب قوتها وقوت أطفالها ان تحيا كل ليلة وسط تلك الذكريات المؤلمة التى تبعثها فى فؤادها القصة التى تشترك فى تمثيلها وقد يذكر القراء انها رفعت قضية فى باريس على البرنس يوسو بوف عندما نشر هذا مذكراته شارحاً فيها كيف خدع راسبوتين وقتله

ولا نظن ان هذه الرواية تنطبق على تاريخ راسبوتين الا فى المشهد الاخير الذي تشترك فيه ابنته اما فى غيره فما نظن انها ترضى ان يصور والدها الا فى صورة القديس والشهيد فى سبيل الله والوطن

والرواية الثانية تدور حول بيرون كما قلنا وقد ظهرت أخيرا على مسرح « ليرك » فى لندن بقلم مسز اليسيا رمزاى وفيها الي جانب شخصية بيرون بعض الشخصيات الاخرى من الادباء البارزين كولترسكوت او من اصدقائه كتوم مور وموري الذى تولى نشر كتبه ومؤلفاته

و يمثل دور « بيرون » فى هذه الرواية المسماة باسمه ممثل انجليزى اشتهر على الاخص باخراج روايات «برنادشو» وهو مستر « اسمى برسى » أما « أنا ايزابلا ملبانك » زوجة اللورد بيرون فتقوم بتمثيلها مس «دروثي تشستن» من أشهر الممثلات الانجليزيات

وليس لنا اليوم ان نصدر حكما على هذه الرواية قبل ان نلم بها الماما كافيا . وعلى كل حال ليس من المنظور ان يتهاون الانجليز فى ذكرى احد ادبائهم المعدودين رغم ما اشتهر به من حوادث يكثر فى اغلبها ترداد اسم المرأة



المثلون : ستيوارت تافانت فى توم مور و جورج بلاك وود فى ولترسكوت وردبرت نيوتن فى بيرون

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

يقتحم العاصفة فى كبة الرياح الهوج كأنما كان يهجم عليها هجمة القريع على القريع، وكلما جلجل الرعد جد الطائر النبيل فى العلو كأنما يجيبه و يتحداه، فظللت اتبعه بنظري برهة حتي غاب فى ناحية الشرق عن العيان، ثم نظرت على الارض على نحو خمسين خطوة مني فاذا بالطائر « ابى حديج » قابع هنـاك على هينة واستقرار بين حرب العناصر الزبون . ورأيته مرتين او ثلاثا يرفع رأسه قبل مهب الريح بهيئة لا توصف من مزيج الاستطلاع وقلة الاكتراث ! ! ثم اعرض عن هذا ورفع احدى ساقيه النحيلتين وزوى رأسـه تحت جناحه وتهيا للنعاس فى هينة واستقرار . ذكرت بيرون وجيتى حينذاك وذكرت السماء العاصفة التى اظلتهما وذكرت حياة احدهما تموج بالزعازع وحياة الآخر تغمرها السكينة والسلام، وذكرت الينبوعين الزاخرين اللذين ختم عليهما واستنفدهما هذان الشاعران »

ذلك اصدق تصوير للشاعرين الكبيرين . ولا أحسب أحدا يقرأ هذه الكلمة الا تحدثه نفسه بالقـاء حصاة على ذلك الطائر المستكين يداعب بهـا ذلك الكسل الذي يشبه الوقاحة والكنود، ثم لا أحسب أحـداً يخطئنا حين نقول ان الانسانية لم تكن تفقد شرفا لهـا اذا هى فقدت جيتي العظيم ولكن البلادة كانت تفقد حجة لهـا من اعظم الحجج، وذلك خير غير يسير

عباس محمود العقاد

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشـارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيـه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار

كنوز الطبيعة الفذة

صناعة وحيـــــــدة
فى بلد وحيد في العالم

تلك الصناعة هى نترات الصودا . وذلك البلد هو شيلي فى أمريكا الجنوبية .

ومن أغرب ما حـدث فى الجغرافيا وفى الطبيعة وفى الكيمياء ، ان بلاد شيلى ذات موقع جغرافى ليس لغيرها فى الوجود فهي عبارة عن قطعة ضيقة من الارض بالغة الطول فعرضها فى أوسع جهة لا يزيد على نحو ١٥٠ من الكيلو مترات وطولها قد يربي على ٤٠٠٠ كيلو متر وشرقيها حائط عظيم هى سلسلة جبال الاند وغربيها المحيط الهادى . وفى شمالها الباميا الصحراوية . وفى جنوبها سلسلة من القفار ليس بها انيس . وكانت قبل احتفار قناة بناما أبعد البلدان عن العمران والحضارة ولكنها الساعة تخطو الى المدنية بخطى العمالقة وفى عاصمتها سانتياجو أكثر من ٧٠٠ الف نسمة وفيها كل معالم الحضارة الحديثة . وأهل شيلى من أكثر الناس نشاطا وتضامنا وصدقا فى العمل وبعدا عن المنازعات وهى أقل الجمهوريات اللاتينية فى عدد الامبين وأكبرها تعلقا بالتجديد .

هذا من جهة جغرافيتها الطبيعية والسياسية .

ومن أغرب غرائبها فى الطبيعيات كون نترات الصودا فى أرضها ككون النار فى الحجر . ولعل الطبقة التى تضن بنفائسها كالذهب والبترول والزئبق ونحوها فلا تنثرها أو تجود بها فى غيرما موضع قد زادت ضـنا بنترات الصودا فلم تختص بها من بلدان العالم اجمع الا شيلى وحدها

ونترات الصودا كما يعرف الجميع سماد عجيب الفعل يعطي المزروعات على اختلاف انواعها قوة مدهشة فى الاخصاب والمحصول فهو المحيي الاكبر ومع هذا لا يوجد فى شيلي الا فى المنطقة الميتة القفرة تعني في صحراء الباميا الخالية من الماء والشجر المعرضة فى النهار للشمس المحرقة وفى الليل للبرد المثلج . . . وتقع هذه المنطقة البينة الفقر المستكنة الغنى والثروة ما بين الدرجتين ١٩ و ٢٠ من خط العرض وعرضها نحو ٥٠ من الكيلو مترات وتمتد الى نحو ٢٠٠ كيلو متراً مربعا لم يستغل منها الى الآن نحو ٦٠٠٠ من الكيلو مترات المربعة وذكر المحصون الثقات ان فى شيلى مالا يقل عن ٢٩٠٠٠٠٠٠٠ ر٣٠٠ من أطنان نترات الصودا المحيية الموات والنبات ويظهر انها تكفى الاخصاب ثلاثة قرون من الزمان . واذا قدرنا قيمة الطن بعشرة جنيهات كانت قيمة النترات الموجودة كلها ستة مليارات من الجنيهات فتأمل ضخامة تلك الثروة المتفردة. ثم تصور ما عساه تخصبه من الاراضى وتنتجه من المحصولات ما ليس فى مقدور حاسب ان يعينه ..

تلك هى العزبة الطبيعية

اما أغرب الغرائب الكيمية فالافتراضات المختلفة التى عللوا بها وجود نترات الصودا هناك من دون سائر بقاع الارض وآخر الآراء في هذا الشأن ان الثوران البركاني وتفجر الارض كونا هنا وهناك بحيرات ملحة لم تنصرف فخفت وتركت الملح البحرى وأعملت فيه الشمس نهاراً والندى ليلا فكثر النبت ثم قلبت البراكين وثورانها المنطقة كرة أخرى وغمرتها بالرمل الابيض الخشن فحدث النترات ببطء بفعل الهواء والرمل والرطوبة وقلوية البيئة فوجد اليود والبروم أيضا واطنان النترات وهذا كله خاص بشيلى وحدها .

* * *

بعد تلك الغرائب الثلاث نذكر غريبة أخرى فى استخراج النترات فليس هو كالذهب تحفر له المناجم او يطلب فى ذرات رمل بعض الانهر بل هناك معدنه الذى يستخرج منه وهو طبقة يتراوح سمكها ما بين ٣٠ سنتيمترا ونحو مترين ونصف متر فهي اذن على سطح الارض لا فى اعماقها وتفتت هذه الطبقة بالمفرقعات توضع فى ثقب فتقلب الطبقة التى فوقها فيتناثر المقلوب وفيه النترات ولكن يخالطها كثير من المواد الاخرى كالملح والمواد الغير الذائبة ويمكن استخلاص النترات من الشوائب بالاذابة في الماء والمعالجة بطرق خاصة بعد ذلك لا تكون الا في المصنع والا بعد تكسير القطع الى صغرى بحجم البيضة . وهذه الصناعة فى شيلى الآن من أرقى الصناعات الفذة ولها المقام الاول فى ادرار الرزق على الاهالي وعلى من ينفعون بالتسميد النتراتي ويشحن هذا السماد بعد تجفيفه وطحنه الى جميع أقطار المسكونة . ولقد قام أخيراً بعض الكيمائيين بمنافسة هذا السماد بالازوتات المركبة والمواد النوشادرية فلم يفلحوا لان النترات الشيلية طبيعية وشتان بين فعل الطبيعة والمحاكاة .

ولم يك تأثير النترات او ملح البارود في الاخصاب بمجهول حتى عند الاقدمين فقد أشار اليه فرجيل الشاعر الروماني العظيم وذكره كولوميل فى مؤلفه الزراعى وقال جلوبر من نحو ٣٠٠ سنة ان ملح البارود الاصلى الاساسي فى كل نبات . ولا ريب ان التسميد بالازوت النتريكي هو الآن العمدة فى اخصاب كل زراعة كيفما كانت وزيادة أدرار الخير منها

ويشتغل فى تلك الصناعة الآن في شيلى أكثر من ٥٠ الفاً من العمال ولا يقل ما تدره عن ٣ مليارات من الفرنكات فى السنة حتى جعلت له الحكومة شبه وزارة خاصة . وبلغ ما أنتجته شيلي من النترات فى سنة ١٩٢٧ ما يربي على مليونين من الاطنان يبعث كلها في مختلف الاقطار الزراعية الراقية والاراضى المنهوكة التى اضعفها طول الاستغلال . وكان قطرنا هذا علي بعده عن شيلي يستهلك من نتراتها مالا يزيد علي نحو ١٢٥٢ من الاطنان فى السنة فترقى هـذا المقدار فبلغ بشهادة احصاء الجمارك المصرية ٢٩٩ر١٤٢ من الاطنان فى سنة ٩٢٧ ولا تزال هذه النسبة آخذة فى الازدياد . هذه خلاصة وجيزة لامر صناعة فذة فى الوجود اختص الله بها بلدا واحدا فى العالم فعرف كيف يستغلها ويرقيها ويرقي بها فهل لنا فى ذلك من معتبر ؟!

صفحة السيدات

المدينة الحديثة للاطفال

لحظ الكثيرون من المشتغلين بتربية الاطفال والعناية بصحتهم ووسائل سلامتهم ونموهم لانهم عدة المستقبل ، ان المدن الحاضرة ازدادت ازدحاما وتكدساً وبهذه المناسبة ازداد فيها الهواء المشوب الفاسد وقل وصول أشعة الشمس المطهرة وانتفت الاماكن الفسيحة الصالحة للعب الاطفال ومرحهم غير بعيد عن العمران والبيوت وبمأمن من المخاطر الكثيرة فى المدن المكتظة .

قالوا واذا كان الكبار يستطيعون مقاومة كل تلك المضار جهد الطاقة فالصغار لا يستطيعون واذا طال تعرضهم للمضار ولم يقض عليهم خرجوا ضعافا مهازيل لا يقوون على التحصيل ثم العمل بعد ذلك فى المجتمع الذى تزداد تكاليفه ويشق العيش فيه من سنة الى أخرى تبعاً لرقى الحضارة الا على الاقوياء التامى الاهبة والعدة .

لهذا يقترح كثيرون من اولى الرأى على بلديات المدن العظمى في العالمين القديم والحديث ان تستحدث « مدينة الاطفال »

والمراد بهذه المدينة أن يراعى فى التجديد المدني والتجميل واصلاح الظروف الصحية فى المدن الكبرى من الآن فصاعدا ، ترك فسحات فى نقط مختلفة داخل المدينة تجعل للاطفال ولعبهم ولهوهم ومرحهم فتغرس فيها الاشجار المظللة وتحاط بسياج صغير وتزرع أرضها بالحشيش الناعم الصغير (جازون) وتستوفى طلاقة الهواء والتعرض للشمس فتخرج اليها الامهات والمربيات بالاطفال فى بعض ساعات النهار للرياضة واللعب فى جو سليم عوضا عن تكبد النفقة والوقت فى الانتقال بالاطفال الي الضواحى أو دخول الحدائق العمومية المباحة للجميع وقد لا يتيسر الوقت أو المال أو الانتقال لاولئك الامهات والمربيات .

هذا ما يراد بالمدينة الحديثة للاطفال . ويذكر كل قارىء ان فرنسا أو بلدية باريس بالذات شرعت تلتفت بالفعل الى هذا الاقتراح وتعمل على تنفيذه فهلا فكرت الحكومة هنا فى مثل هذا ونحن فى القاهرة مثلا لا نكاد نرى الاقطعة صغيرة فى شارع فؤاد من آخره مخصصة لاطفال ضيوفنا الامجاد . اما أطفال الوطنيين فى احيائهم فالناس على علم تام باحوالهم التى يرثى لها الجماد .

ويزيد بعض العقلاء فى اقتراح استحداث المدينة الجديدة للاطفال . فيقول إنه من النافع المرغوب فيه أن تقام فى تلك الفسحات الرياضية للاطفال بعض حفلات صحية من آن الى آخر تعرض فيها على الامهات والمربيات بعض صور الامراض الشديدة وسيرها وعلاماتها والتحذر منها مثل أمراض الحصبة والدفتيريا والنزلات المعدية والمعوية عند الاطفال والسعال الديكى ونحوها . كما تعرض على الاطفال بالذات مناظر مسلية ونافعة ومعلمة بواسطة السينما تختار خصيصا على قدر أذواقهم وعقولهم . ليتم بذلك الجمع ما بين ترويض الطفل جسميا وصحيا وعقليا وخلقياً فى آن واحد على قدر الامكان فهل نتعظ

النساء فى البلديات

حدث فى اسبانيا أخيراً في انتخابات احدى البلديات المهمة انه انتخبت الفيكونتس ليا تنو للعضوية عن حي برمنه من كبر أحياء المدينة .

وهذه السيدة فى مقتبل العمر وذات جمال وغنى وعلم وهي أول اسبانية انتخبت للعضوية فى البلديات .

فتح جديد في النهضه النسائية

ورد في الصحف الامريكية ان مس مارى ويلمون أو مدام هنري فربر اختيرت رئيسة لشركة بروكلين بوورد باجماع أعضاء مجلس الادارة والمديرين وهذه الشركة من كبريات شركات الغاز فى أمريكا

وكان ابتداء هذه السيدة الفاضلة في العمل من نحو ٢٠ سنة كمستخدمة بسيطة فى الشركة فارتقت بجدها وذكائها وأمانتها الى مديرة فمديرة عامة فوكيلة للرئيس وهى الآن رئيسة الشركة وتعد من أركان النهضة النسائية الحديثة فى العالم الجديد .

***

وهناك سيدة امريكية أخرى فقدت زوجها من مدة وتدعى هذه السيدة مس ادوارد وايلد وتقوم الآن على رأس ادارة شركة من شركات المصاعد (اسانسور) تورد مصاعدها لسبع مدن كبري من المدن الامريكية ومركز الشركة فى فيلادلفيا وقد خلفت هذه السيدة زوجها فى الادارة وقامت بالاعمال خير قيام

ومن المأثور عن هذه السيدة النابغة نصحها للفتيات والمتزوجات جميعاً بان يكن عونا للزوج ولهن مشاركته فى العمل حتى اذا وقع مقدور واختطف الموت الزوج حلت زوجته فى عمله .

وهذه السيدة لا تزال فى أوائل العقد الخامس من حياتها ولم تتزوج بعد زوجها

النهضة النسائية

في سوريا

تقول احدى الرصيفات السوريات ان رئيسة المجمع النسائي الادبي السوري السيدة حمادى دعت الى عقد مؤتمر نسائي عربي عام وخابرت في ذلك رئيسة النهضة النسائية بمصر فاجيبت بالموافقة وستغتنم أول فرصة ممكنة لعقد ذلك المؤتمر النسائي العربي العام

وللمجمع النسائي البيروتي لجنة للادارة تهتم كل الاهتمام بالقاء دروس مختلفة علي الاوانس والسيدات باللغة العربية وبعض اللغات الحية وذلك في مدرسة اناث وضعت تحت تصرف اللجنة

اما تلك الدروس فتشمل حتى مبادىء في التمريض وتربية الاطفال والعناية بالصحة وتدبير المنزل والموسيقي العربية والتصوير والالعاب الرياضية .

وذكرت الزميلة ان اللجنة مشتغلة باقامة مشغل تعمل فيه الاسرات المحتاجة وتأسيس مكتبة خاصة بالطالبات .

وفي مؤسسة ذلك المجمع أيضاً قسم لفرع الخوادم تلقي عليهن فيه دروس الخدمة البيتية بانواعها

ولا ريب في ان قارئاتنا هنا يقابلن هذه المعلومات عن نهضة اخواتهن السوريات بملء الارتياح وبالدعاء لها باطراد النجاح والتقدم

اما فكرة المؤتمر النسائي العربي العام فايسر ما يقال فيها انها من أجدر الفكر بالتعضيد والاخراج الى حيز العمل لتمتد الصلات ما بين السيدات المتكلمات بلغة الضاد علي اختلاف الجنس والمنبت وفي توثق تلك الصلات ما يعود بالفوائد العظيمة علي الجميع وما أجدر أن يعقد مثل ذلك المؤتمر في مصر فهي بحق أم البلدان المتكلمة بالعربية وفي مقدمة طليعتها .

لتعيين أجمل امرأة

في اوروبا

نظمت جريدة الجورنال الباريسية المعروفة مسابقة أوربية عامة في معرض جمال يقام في العاصمة الفرنسية لتعيين أجمل انثى في القارة القديمة.

وقد فرغت اسبانيا من تعيين من تمثلها فاذا هي فتاة أندلسية لا تزيد سنها على ١٧ سنة وقد جمعت ما بين السمرة الساحرة العربية واللون الذهبي في الشعر السبط المسترسل فكانت آية في الحسن .

وورد في البريد الحديث ان المجر عينت ممثلتها وهى الآنسة اليصابات سيمون وبدل اسمها على انها من أم مجرية وأب لعله من أصل فرنسي أو اسرائيلي كما يستدل من اسمه

وعينت رومانيا ممثلتها وهي الآنسة ماريا جراجانسكو وهي من أصل روماني قح وتعد نهاية في حسن الخلقة وحسن التكوين معاً

ولم يرد خبر عن سائر من يمثلن انجلترا وفرنسا وألمانيا وايطاليا ولكن عرف ان هذه الدول لا تتأخر عن تمثيل جمالها النسائي

أما المعرض العام الذي يقضى فيه بالحكم وتعيين أجمل أنثي في أوربا فسيكون يوم ٧ فبراير الجارى

ومما يذكر ان أمريكا كانت قد أقامت معرضاً للجمال تسابقت اليه أوربيات ولكن المحكمين هناك حكموا لامريكية ومن بعدها لفرنسية

أخبار نسائية شتى

ولايات متحدة أوربية بواسطة النساء

تقول الصحف الفرنسية بمناسبة معرض الجمال الاور ، الذي سيعقد في باريس في يوم ٧ من هذا الشهر الحاضر لتعيين أجمل امرأة في القارة القديمة ثم ارسالها بعد ذلك الى امريكا لتبارى أجمل الامريكيات في مسابقة الجمال العالمية في هذه السنة . ان مثل هذا التعاون الاوربي من حيث الجمال النسائي قد يقرب كثيراً من تحقيق فكرة ولايات متحدة أوربية على نسق الولايات المتحدة الامريكية التى تدل على العالم القديم الآن بانها الاغنى والاجمل في الوجود الانساني .

النساء الفرنسيات ونظام المحلفين

تقول الصحف الفرنسية الواردة في أخريات يناير الماضي ان السلطات القضائية الفرنسية تفكر في ادخال النساء في المحلفين أو المحكمين في محاكم الجنايات على النحو المعروف في فرنسا

وقد قامت في هذا الشأن مناقشات بين بعض كبار الكتاب ونصح بعضهم للسيدات بان لا يكن في المحكمين في الجرائم وأن يحتفظن بالقلب الامى أو رحمة الامومة الموعزة علي الدوام بغفران الخطيئات .

وأشار غيرهم فوق هذا الى الضعف النسائي وصعوبة إقدام السيدات على الاطمئنان بالضمائر الى الحكم بالادانة في الجنايات وما يعقبها من القصاص الرائع .

في عالم الازياء

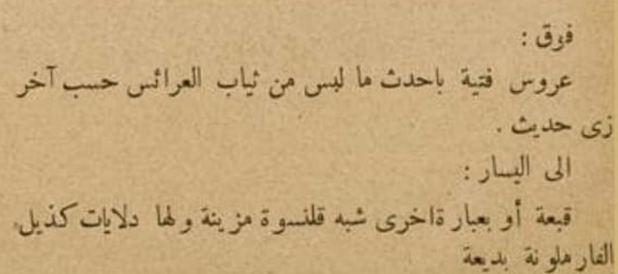
الى اليسار :

قلنسوة ظريفة الشكل لها توكة مروحة وهي من اصلح القبعات للزوجة الصغيرة









فوق :

عروس فتية باحدث ما لبس من ثياب العرائس حسب آخر زى حديث .

الى اليسار :

قبعة أو بعبارة اخرى شبه قلنسوة مزينة ولها دلايات كذيل الفار ملونة بديعة

قصة البلاغ

العاشق المتنقـــــــــــل

بقلم الاستاذ محمد السباعى

الفصل الثاني

فى الثلاثة الايام التالية زار الشاب الحديقة ينتظر فيها عبثاً قدوم الفتاة ، حتى يخرجوه بالاكراه وقت الاغلاق

وفي اليوم الرابع ذهب كعادته ، فجلس على مقعده المعتاد ،

وفى الساعة الحادية عشرة ، طلعت عليه الفتاة من خلال الشجر فى حلة زرقاء فاتحة ، أو كما يقول الشعراء «لازوردية »

فما هو الا أن بصر بها حتى هب من مكانه مشرقاً متهللا ، فاسرع نحوها حتى كاد يقع فى احضانها فارتدت الى الوراء ، وقبل ان تستجمع للكلام جاشها ، ابتدرها بمنتهى الالفة بل الجرأة كأنها شقيقة له وقد لاقاها بعد غيبة ثلاثين عاماً قال

— يا أهلا وسهلا ! يا ألف أهلا وسهلا !

فاستضحكت الغادة ، ونظرت اليه باندهاش ، يشوبه شيء من الاعجاب ، الاعجاب بالجرأة وبالوقاحة والنساء يحببن الجريء الوقح ،

وكان الشاب قد أمسك بمعصمها ، يريد ان يجلسها ،

فقالت

— سيب ايدي ، اني ذاهبة ،

— كلا ! لن تذهبي حتى نتفاهم

قالت الانسة مبتسمة

— وهل بيني و بينك أدنى صلة حتى نتفاهم ؟ أنا لا أعرفك .... من أنت ؟

قال حلمي

— من أنا ! هذا كلام لا أجيبك عليه الا بقول أبي فراس

تسائلني من أنت وهي عليمة بحالي
وهل بفتى مثلي على حاله نكر

ثم جذبها مترفقاً ، فتأبت قليلا ، ثم سمحت فاجلسها على المقعد ، وجلس الى جانبها ، فتزحزحت عنه مسافة ، وظلت صامتة شاخصة البصر ،

واقبل عليها المدرس فقال

— آ نست وشرفت ، أو كما يقول الفونوغراف « يا نور العيون آنست » ولكن خبريني أين كنت فى الثلاثة الايام الفائتة ؟

قالت الغادة دون ان تنظر اليه

— هذا ليس من شأنك

فألح المدرس الصغير قائلا

— وشرف أسرتك الا ما خبرتني

قالت الانسة

— نينة حجزتني لشؤون منزلية

قال الفتى

— على نينتك لعنة الله الى يوم القيامة

فتصنعت الفتاة الغضب وفى عينيها بريق ابتسامة كامنة ، وقالت

— بماذا اساءتك نينتي ، حتى تلعنها هذه اللعنة ؟

— بما قد ارادت قتلي بحرماني لقاءك كل هذه المدة ، وخبريني أيضاً لماذا جئت اليوم متأخرة عن ميعادك ساعة كاملة ؟

— أى ميعاد هذا الذي تدعيه ، ومتى كان بيني و بينك مواعيد ؟

— ألم تعوديني أن تحضري ههنا الساعة العاشرة وقد جئت اليوم الحادية عشرة ، فقد أكلت على ساعة خلاف الثلاثة الايام الماضية التي أشرفت فيها على الهلاك ؟ فلماذا تفعلين ذلك ؟

قالت الآنسة

— أولى لك أن تسألني لماذا اجلس بجانبك الآن ، ولماذا أصغى الى حديثك ، ولماذا اخاطبك ؟ .... كل هذا مناف للحشمة واللياقة ولكنك خدعتني عن حيائي وأدبي ، فاسمح لى بالقيام حالا

وهمت بالقيام . ولكنه أمسك بذراعها ، فخارت قواها ، وهبطت على المقعد ، وقالت

— سيبني ، من فضلك .... دعني اذهب أي عار على ان اخلو بشاب أجنبي مثلك على هذا المقعد ، وتحت هذه الشجرة !

— ما احلاها شجرة ، .... لعلها شجرة الدر التى يتحدث عنها التاريخ ، أو شجرة المنتهى التى يقول فيها الكتاب المقدس « عندها جنة المأوى » ولا جرم ، انا الآن ، في الجنة ، ألست أنت من الحور العين ؟ وهذا المقعد ، أليس هو « مقعد السلطان » الذى يتمتع به الاطفال الطاهرون فى ألاعيبهم البريئة الساذجة ؟

قالت الآنسة

— لست أدرى ماذا تفعل نينة لو تعلم اني جالسة معك هذه الجلسة

قال حلمي متبالها

— تقولين انك لا تدرين ماذا تصنع نينتك ؟ .... من الخير أو من الشر ؟

قالت الآنسة

— بل من أفظع الشر

قال حلمي افندى

— اذن فالحمدلله حيث لا تدرين ، استمرى فى جهلك هذا ، انه خير لك ولى أيضا . . . . اسمعى .... أتدرين ماذا حسبتك حين أبصرت محياك المشرق الجميل طالعاً على آنفاً من طوق حلتك الزرقاء ؟

قالت الآنسة ، ونسيت حياءها وحشمتها ونسيت أيضاً تأبيها وعزمها على سرعة الانصراف

— ماذا حسبتني ؟

— حسبتك القمر المنير يرفل من صفاء سمائه فى غلالة زرقاء ، وذكرت قول النواسي

كأن ثيابه أطلعن من أزراره قمرا
يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

قالت الآنسة

— وهل تظننى حلوة ؟

— حلوة الي درجة الهلاك ، اسمعى ياستى « حلوة » سأسميك « حلوة » اذ كنت لااعرف اسمك ،

قالت الآنسة كالمندهشة

— الى الآن لا تعرف اسمي !

— ومن أنبأني به ، ترين اني « مخاوى » ام تحسبينني « سيدنا سليمان » زعيم العفاريت ؟

فاستضحكت الفتاة وقالت

— اسمى حكمت

— هذا ياسيدتى اسم لذيذ فى الاذن والفم ، ولكنه ، ولا مؤاخذة ، مرعب فى معناه ،

قالت حكمت مندهشة

— مرعب ! ولماذا؟ قال حلمى افندى

— لان فيه معنى الاحكام ، .... ويذكر الانسان بمحكمة الجنايات ومن ورائها السجن والنفى وهلم جرا ، ...وعلى أية حال، فبماذا حكمت علينا يا حكمت ؟

قالت الفتاة مبتسمة

— بالاعدام

قال حلمي

— ولا بأس يا أعدل القضاة ، ولم تبعدى ، ..... لقد حكمت علي بالغرام ، وهو اسم ملطف للاعدام ، وسأعلن حكمك هذا فى بيتين من النظم ، ليكون أوقعله وأوكد ، وسأقولهما فوراً على البديهة كما يفعل فحول الشعراء . . . . والخطاب فى البيتين موجه لنفسى

وأطرق هنيهة ثم رفع رأسه وقال :

اذكت بفؤادك لوعته
فتلظت كمداً واحتدمت
وكأنك منها فى سقر
وبذلك قد حكمت حكمت

قالت الآنسة :

— هذه حكمة ربك

قال حلمى

— بل هذه حكمتى

— كفرت ، وحل حرقك

— وماذا فى كلمتى هذه من الكفر ، أقول هذه حكمتى وانا أعني شخصك الجميل ، ألست انت حكمتى ، ولى وحدي لا شريك لى فيك ولا منازع ؟

فاطرقت الآنسة استحياء ، وقد توردت وجنتاها ، وجعلت تعبث باهداب فستانها كالساهية وبعد سكتة طويلة نظرت الى الفتى وقالت

— وانت اسمك ايه ؟

— عبد العزيز حلمى ،

قالت

— كنت أريد ان أسألك عن شغلك ، ولكن يظهر لى انك فاضى ،

— تريدين جاهلا ، حمارا ؟

— كلا ، بل أريد بلا صنعة .

— اذن تريدين « عواطلى مقطوع السبح » ..... وددت والله لو كنت كذلك ، وانه لاشغل لى ولا صناعة الا النظر فى جمال وجهك ،



عبد العزيز حلمي وحكمت

— النظر فى وجهي ! .... ولو جلسنا ينظر أحدنا فى وجه الآخر ، فمن أين نا كل ونشرب ! لقد كنا نموت جوعا فى ثلاثة أيام

قال الفتى

— وهي الخيرة ، ..... اما كانوا يدفنوننا معاً فى قبر واحد ، . . . . وهذا يضمن لى ان القاك بجاني يوم القيامة ،

قالت حكمت

— بئس ماتمناه لنا ، انت عدو مبين.... ولكن أحقاً انك بلا شغلة ولا وظيفة ؟

— كلا اني مدرس بالمدارس الاميرية ،

— وماذا تدرس ؟

— تاريخ وجغرافيا ،

— تعرف قصة سيدنا يوسف ؟

— وسيدك المغاوري

— وتعرف ايه من الجغرافيا

— الدنيا كلها ، والفلك أيضا

— وماذا تعني بالفلك ؟... هل هو علم أيضاً ؟

— نعم هو علم النجوم

قالت حكمت ،مندهشة او متصنعة الدهشة

— ياستار ! علم النجوم ! ومن يستطيع ان يحيط علما بالنجوم ؟ ان أمهر الناس « يحتاس » فى « طورتين » منها فكيف بملايين الملايين ! وهل استطعت ان تعد النجوم ؟

قال عبد العزيز

— اما قبل ان أراك فلا ، واما مذ رأيتك ، فانى اعدها كل ليلة . . . . انت علمتنى كيف أعد نجوم الظلام ، ولا تنسى أيضا انك أريتنى نجوم الظهر ،

فحولت الفتاة وجهها عن الفتى ، لتبتسم دون أن يرى ابتسامها ، وكأنها لم تدخل فى هذه المناقشة الطويلة الا لتحصل منه على هذا الاعتراف ،

ثم ما لبثت ان التفتت اليه قائلة

— مدرس باية مدرسة ؟

فاجابها :

— بمدرسة محرم بك بالاسكندرية

فتغير وجهها ، وبدت عليه سيما الجزع وقالت

— ولماذا الاسكندرية ؟ .... هل ضاقت عنك مدارس القاهرة؟

— موظف الحكومة ، كما تعلمين ، غير مخير

قالت حكمت

— وهل ماتقوله حق ؟

فقدم اليها بطاقة باسمه وعنوانه

فقرأتها ثم اعادتها اليهوازدادوجهها شحوبا، وقالت وفى حلقها غصة

— اذن انت راحل بعد خمسة عشر يوما ؟ عند افتتاح المدارس ؟

قال الفتى

— بل فى صباح الغد

فنهضت الفتاة من مكانها،وتقدمت خطوتين او ثلاثا ، وقد ولته ظهرها ثم وقفت

فقام الفتى مرتاعا ، وسعي حتى وقف امامها فابصر وجهها محتقنا من شدة الكمد ، وقد نكر الجزع من محاسنه ، .... فتناول يدها فتركتها بمنتهي الاستسلام في يده ، ثم سار بها، فانقادت معه كالطفلة الخاضعة ، وما برحا كذلك حتى غادرا الحديقة

وكأنما كانت فى غشية ، وقد نبهتها ضوضاء الشارع ، فرفعت رأسها ونصبت قامتها، فشاهد الفتى اثر الدموع بعينها

وكان حتى هـذه اللحظة يكتم عواطفه ، فخانه جلده ونمت دموعه أيضاً بما تجن جوانحه، ولكنه أسرع فمسح قطرات الحزن بمنديله ، وقال

— امسحي اثر الدمع من عينيك ياحكمت

ففعلت ، ثم سارا معا ، وقالت

— ومتى تعود ؟

— فى عطلة نصف السـنة ، بعد أربعة أشهر

فاطرقت كالمفكرة ؟

وقال الفتى

— أليس فى الامكان ان نتراسل؟

قالت

— يمكنني ان ارسل اليك ،ولكن لايجوز لك انت ترسل الي مطلقا

— هل حفظت عنواني ؟

— نعم

— انت ذاهبة الآن الى البيت ؟

فاومأت برأسها ايجابا

— أتسمحين لى أن أقفو اثرك على بعد، لاعرف مكانه؟

— لا مانع

* * *

فى الساعة الحادية عشرة من ليل هذا النهار، وقد هدأت الرجل ، وخلا الجو ، كان عبـد العزيز افندي يتمشى على مقربة من دار حبيبته، حزينا مطرقا ، ثم تقدم خطوات ورفع بصره تلقاء الدور الاعلي ، وكان مستضيئا ، فلمح على زجاج النوافذ خيالات تجيء وتذهب ، وبعـد بضع دقائق انطفأ النور ، وبقي الشاب مكانه، مقدار ربع ساعة واخيرا انفتحت النافذة،و بدا له شخص الفتـاة تليح له بشيء ، ما لبثت أن اسقطته من يدها ، فتلفت الفتى حواليه فى كل ناحية ، وكر ببصره على جميع نوافذ البقعة ، ثم سار رويدا ، حتي وقف تحت النافذة ، والتقط من الارض منديلا ملفوفا ، ففتحه ، وتنـاول صورة الغادة ، فاعارها نظرة عجلى ، ثم طواها في جيبه ، ولما رفع بصره الى النـافذة وجدها مقفلة مظلمة ،

* * *

فى ليلة قارة مطيرة حوالى منتصف ديسمبر كان عبـد العزيز حلمي يجتاز احدى طرقات الاسكندرية ، الساعة الحادية عشرة قاصـداً الفندق الذى يقيم فيه

كان المطر يسح عليه ويهضب ، والشـارع قفر موحش ، وهو يهـرول مسرعا ، محدودب الظهر من لذعة البرد ، دافناً رأسه بين كتفيه ، يرتعش و « يتكتك » — دد . . . دد — دد . . . . دددد — دد . . . .

على هذه الدأدأة ، (او فى اصطلاح اهل الغناء) على هذه « النقرة » استمرت أسـنان الفتى تطبل خمس دقائق

وبعد ان انتهت اسنانه من هذا «الدولاب» او « البشرف » (كما يقول الموسيقيون) دخل هو نفسه على « الموال » قال حفظه الله

— وهذه هى الاسكندرية التى كنا نسمع اوصافها ، فنظنهـا ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد ! لو اراد الله بي خيراً ، لارسلني الى « المجاورين » او الى « باب الوزير » ولم يرم بي فى هذه « الثلاجة »

وهنا اشتد انهمار المطر يضرب بحبات البرد في وجهه وصدره

— ل . . . ل . . . ل . . . ل . . . لا . . . يا ليالى الحظوظ . . . يا ليالى الهنا ! . . . ياليلة الانس عودي لنا ! . . .

ثم اخرج منديله فمسح به وجهه المبلول وفمه من آثار البرد ،



. . . وهبت عليه أعصار أطاح بطربوشه خمسين متراً

— لاأوحش الله منك ياليالى « القرف » !
دد . . . . دد — دد . . . . دددد — دد . .
. . . لهف نفسي على وظيفة فوق خط الاستواء
. . . . لهف نفسى علي شغلة فى جهنم !

وهنا عصفت الريح عصفة شيطانية تصيح وتصرخ كالارواح المعذبة فى جحيم « دانتي » وساعدها الرعد يقصف ويزمجر

— ياحلاوة ، ياحلاوة ، اما « اوركستر » !

وما كاد يتم هذه الكلمة حتى هب عليه اعصار أطاح طربوشه خمسين متراً ، ثم ألقي به علي الارض فاستمر يتدحرج يدفعه الريح او من تلقاء نفسه فراراً من العاصفة ، حتى وقف على عتبة باب الفندق ، وهنالك أدركه عبد العزيز افندى ، على آخر نفس

وبعد خمسة دقائق ، كان عبد العزيز افندى بغرفته فى جلباب النوم ، يفتش فى خزانته عن شيء يتعشاه

— الله ! اين حتة الجبنة الرومى التى فضلت مني البارحة ؟ لقد كانت بورقتها فى هذا الركن . . . هذه هي الورقة ، ولكن أين الجبنة ؟ آه ! هذه فتافيت منها . لله مزيد الحمد ، الفيران تأكل منا الجبنة ، ووزارة المعارف تأكل علينا العلاوات والدرجات !

وبعد لحظة كان عبد العزيز أفندى مقرفصاً بزاوية الغرفة « يقرقد » كاحد أولئك الفيران ضيوفه وغرمائه ، كسرة خبز يابسة كلها جحور و « نقر » — يقرقدها بمنتهي الحذر والاحتراس كما لو كانت طقم سكاكين ثم ينتقل بها من شدق لاخر ، .... ويتطلها من فوق اضراسه « العايمة » ويرسى بها على المتينة ، كما يفعل الملاح بالسفينة فى المخاضات والمناطق المخيفة ، ولما انتهي بسلام من هذه العملية الخطرة قام فجلس الى مكتبه ، وأدلى مصباح الكهرباء حتى جعله بازاء رأسه ، وشمر لاعمال وظيفته عن ساعد الجد

— الحصة الاولى ... جغرافيا فى ثانية أول .... لقد وعدت الطلبة ان أوزع عليهم فى حصة الغد ، خريطة من صنع يدى توضح أوربا بحاصلاتها الزراعية والمعدنية .... نعم لقد وعدتهم هذه الخريطة منذ أول العام ! وانهم قبحهم الله ليلحون فى طلبها كما لو كانت كل نسخة منها ورقة بنكنوت من ذات المائة جنية .... كأنهم أخزاهم الله ، هائمون صبابة فى حب الجغرافيا ، مع أنها من ألد الاعداء لديهم ... وعلي أية حال لا أرى للملاعين عظيم فائدة فى ان أرسم لهم هذه الخريطة بيدى .... واذا كنت أصنع لهم كل شيء بنفسى ، فكيف يتعلمون ؟ .... انما التعلم مران وتجربة ، وان نصيحتى الى كافة المدرسين بالعالم أجمع ، ..... من اقزام الكونغو ، الى اسكيمو « لابلنده » ، ومن موغول « التبت » الى الهنود الحمر فى « الاسكا » ... ان لا تبذلوا أدنى مجهود في تعليم تلاميذكم ..... اجعلوا مسألة المجهود والكد من نصيب الطلبة ، واستأثروا أنتم بالدعة والراحة ، ..... اكتفوا أنتم بمجرد الارشاد والاشارة ، أليسوا هم الجنود وأنتم القادة ؟ .... ألقوا الحمل علي عواتقهم ..... اقذفوا بهم فى خضم العلوم يكافحون موجه ويكابدون تياره ! ... هذه طريقة أقطاب التربية وأئمة الثقافة ..... هذا مذهب « هربارت » و « فروبيل » و « بستالوزى » و « سبنسر » .... اخرجوا من ظلمات العتيق ، واهتدوا بنور الجديد ! كونوا مجددين ولا تكونوا رجعيين ، .. اهدموا الاطلال البالية ، وارفعوا صروح « التطور » العالية ، تمشوا مع الزمان .... وأنشدوا « السوبرمان » ! ... وبناء علي ذلك ساكلف تلاميذى أن يصنعوا هذه الخريطة بانفسهم ، يرسمونها أولا ، ثم يملؤنها بالمعلومات اللازمة من كتاب الجغرافيا .... وهذا بلا شك أثبت في أذهانهم وارسخ فى قلوبهم ، وفى الوقت ذاته ، اروح لى واهون على ...... حسن جداً ... انتهينا من حصة الجغرافيا ، ماذا عندنا بعد ذلك ؟

الحصة الثانية ... تاريخ فى اولى ثاني ، والمطلوب الآن تحضير درس عن الاسكندر الاكبر وفتوحاته ، .... هذه فتحة لا يقدر على سدها الا الله سبحانه وتعالي ، واراني الآن فى غاية التعب ، فلا فائدة فى محاولتها الليلة ... لاباس نجعلها حصة مذاكرة ، يصنع فيها الطلبة ما يشتهون

الحصة الثالثة — تاريخ فى ثانية ثاني ...
هذه هي المعضلة ، انا لا استطيع ان القي تلاميذ هذا الفصل ، دون ان ارد اليهم اوراقهم الامتحانية التى اخذتها منهم منذ شهر اين هذه الاوراق ؟

ثم نهض واقفا

— اجل ، اين هذه الاوراق ؟ .... انا لا اكاد اذكر اني اخذت من الملاعين ورقا البتة

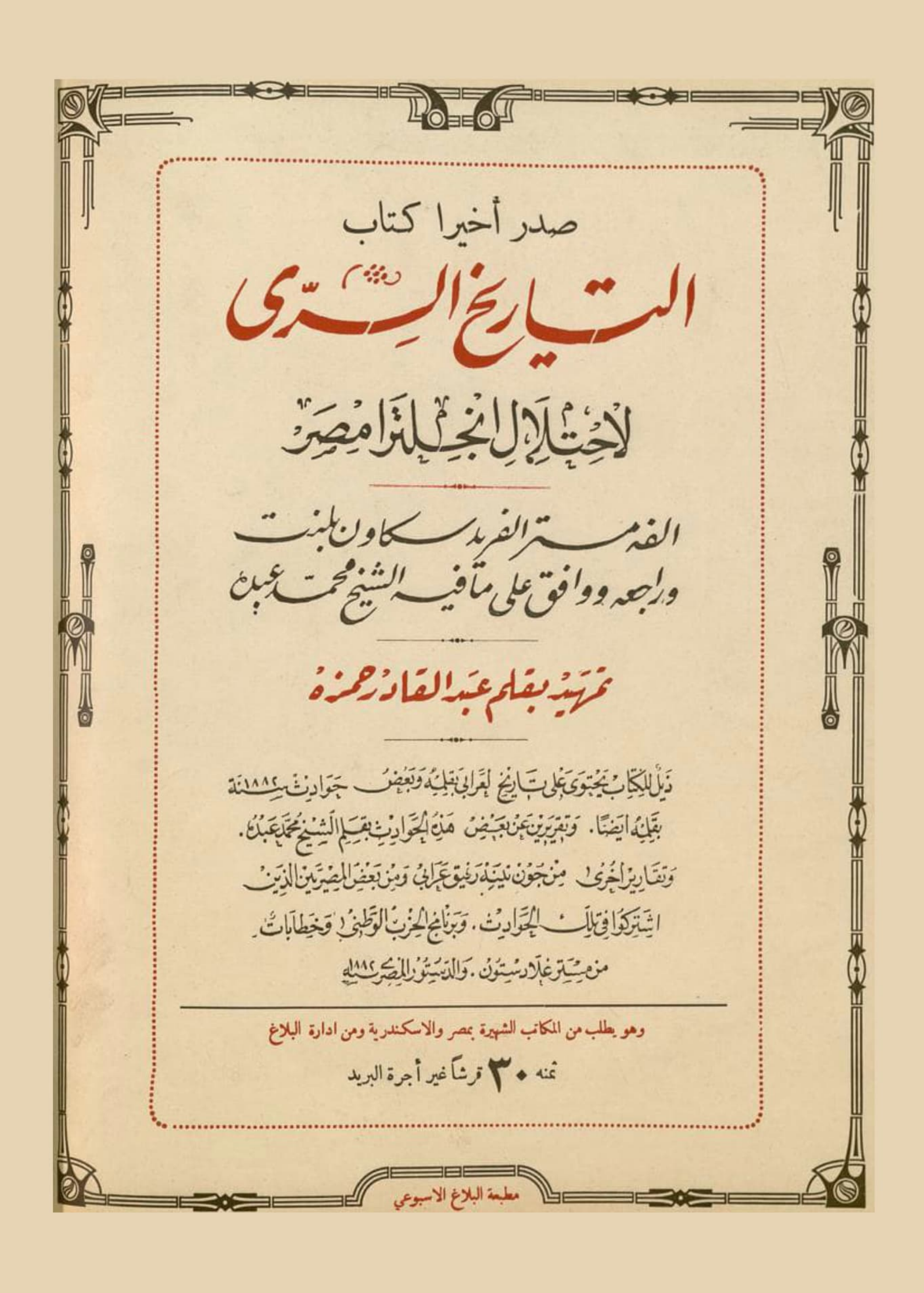
وهنا ابتدأ عملية تفتيش مستقصاة ، قلب فى خلالها الغرفة بما فيها ، رأساً على عقب .. ينقب فى كل شق وخرم ، .. فوق الدواليب ، وخلف المقاعد ، وبين المراتب ، وتحت ملاءة الفرش . ولا ثمرة ولا جدوي ... وبعد ان اعياه التعب وقطع انفاسه الكد ، تهالك على مقعده ثانيا ، وتنهد من اعماق قلبه

— اذكر ، كما لو كان حلما ، اني بينما كنت ذات يوم داخلا دكان الفطاطرى كان في يدى ظرف فيه اوراق ، يخيل الى انها هي نفس اوراق الامتحان المذكورة ، واذكر ايضا ا كلفت صبى الفطاطرى ان يحفظها على ظهر الفرن لئلا ينالها من رشاش السمن والزيت ما يلوثها فهل تراني تركتها على ظهر الفرن ؟ هذا (كما يقول شاكسبير علي لسان هاملت فى مشكلة الحياة والموت) هو اللغز الاكبر ! ... على انه لا يبعد ان اكون قد خرجت بها من هنالك ثم نسيتها بعد ذلك فى دكان الفول او عند المزين او فى الترام او علي البنك فى بار « يني » ... وعلي كل حال ... فى ستين داهية !

اما اسكات الاولاد عن المطالبة بها (قاتلهم الله انهم ليلحون فى طلبها ، كما لو كانوا مسوقين الى الاعدام وان تلك الاوراق تتضمن امر العفو والافراج عنهم) ... اقول اما اسكات اولئك البله فأمر هين .... وذلك انهم متى فتحوا سيرة الاوراق انفتحت عليهم بقصة خيالية فكاهية عن الاوراق المشؤومة وكيف ضاعت الى ان تنتهي الحصة ، وبهذه الطريقة اتخلص الآن ايضاً من مشقة تحضير درسهم المطلوب مني غدا ، « برافو » لقد استطعنا ان نصيب عصفورين بسهم واحد ،

هنا دقت الساعة منتصف الليل

(انتهي الفصل الثاني ويليه الثالث وهو الاخير)


صدر أخيرا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينيه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشا غير أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي